في هذا العدد

صدر هذا العدد بدعم: مؤسسة كلام للبحوث والإعلام

KR&M



«ليبيا دائماً تأتي بشيء جديد» أرسطو
αει Λιβυη φερει τι καινον

أَفــاقُ أثـــرية
Archaeological Horizons

صحيفة ليبية دورية مستقلة تعُنى بشؤون الآثار والمتاحف

www.afaqatherya.com

ثمن النسخة ديناراً واحداً للمؤسسات

50 قرشـــاً

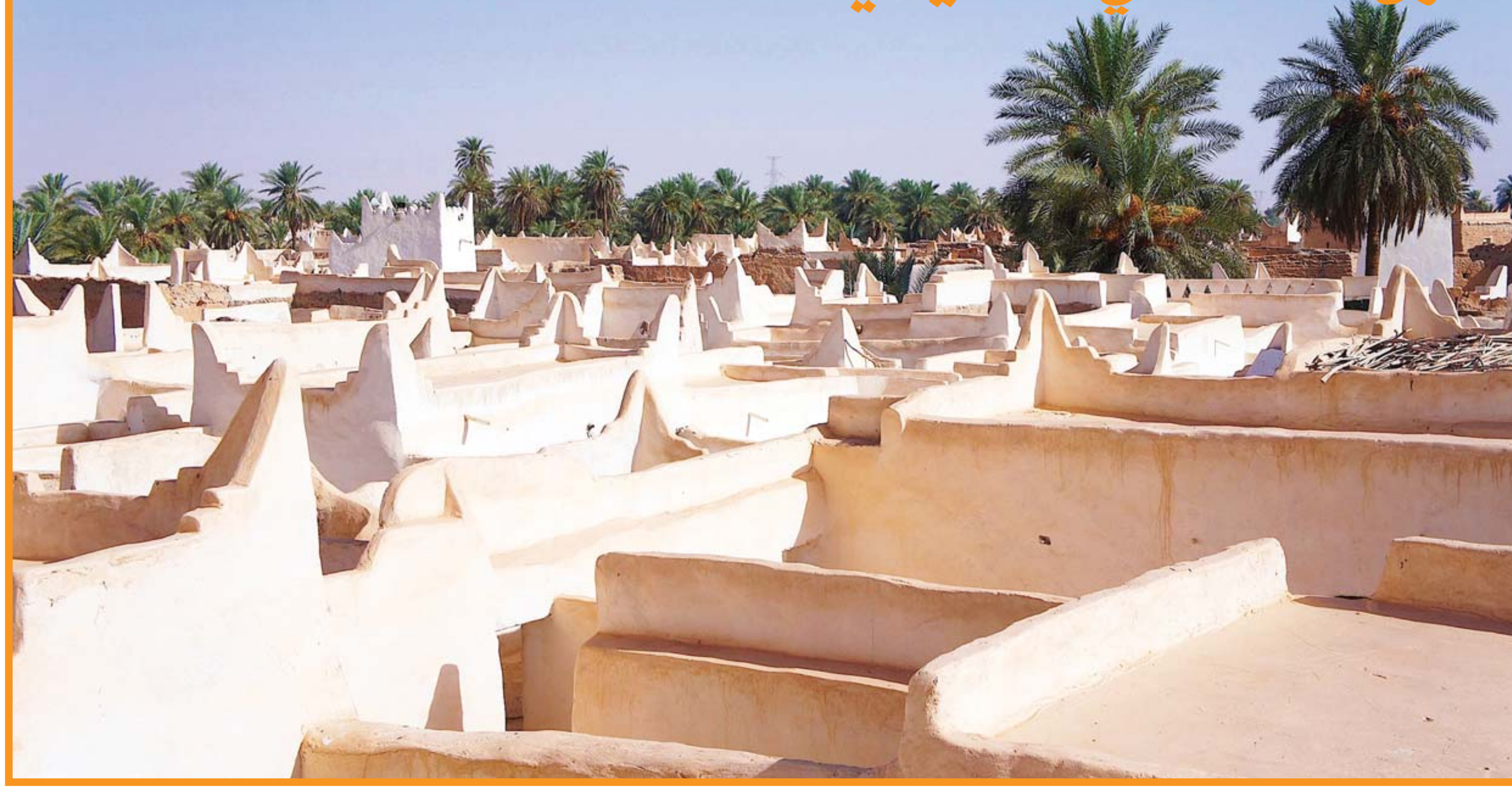
رئيس التحرير: خالد محمد عبدالله الهدّار

العدد 14، السنة الثانية – الثلاثاء 26 رجب 1434 هـ. الموافق 04 يونيو 2013م

تكريماً للغة العربية لغة القرآن الكريم لا ترمِ بهذه الصحيفة في الأماكن النجسة.

المنزل الغدامسي التقليدي

ص2



افتتاحية العدد
بقلم رئيس التحرير

المواقع الاثرية الليبية و قائمة التراث العالمي
Libyan archaeological sites and the World Heritage List



في عام 1982 دخلت ثلاثة مواقع اثرية في قائمة التراث العالمي آلتي تشرف عليها اليونسكو (شحات و لبدة وصبراتة) ثم اضيف موقعان جديدان هما الاكاكوس عام 1985 وغدامس عام 1986 ،ومنذ السنة الاخيرة لم تستطع الدوائر الحكومية في ليبيا من إضافة اي موقع ليبي الى تلك القائمة بل ان الخطر هدد بشكل غير رسمي بشطب احد المواقع من تلك القائمة.

وقبل تفصيل هذا يجدر التعرف على ماهية قائمة التراث العالمي التي يمكن تعريفها انها تحتوي على المعالم الطبيعية الفريدة والمواقع الاثرية والتاريخية المميزة التي ترشحها لجنة التراث العالمي بمنظمة اليونسكو ليتم ادراجها في القائمة وقد انطلق هذا البرنامج بعد التوقيع على اتفاقية حماية التراث العالمي الثقافي والطبيعي التي وقعتها 189 دولة في 16 نوفمبر عام 1972 ، وتتألف قائمة التراث العالمي حتى عام 2012 من 962 موقعا منها 745 ممتلكا ثقافيا و 188 طبيعيا و 29 مختلطا وهذه المواقع موزعة على 157 دولة. وتعد ايطاليا اكثر دولة سجلت بها مواقع في تلك القائمة حيث سجلت 47 موقعا تليها اسبانيا 44 موقعا ثم الصين 43 موقعا .

والهدف من هذا البرنامج اعداد قائمة تعرف بهذه المواقع الثقافية والطبيعية المميزة للجنس البشري لغرض حمايتها وتسجيلها دوليا كما ان ادراجها يعني الاهتمام بها دوليا ومتابعتها ودعمها ماديا لضمان بقاءها للاجيال القادمة ، وعلى الرغم من هذا فهي ملكا للدول التي تقع داخل حدودها.

وهناك اجراءات على كل دولة اتخاذها لتسجل بعض مواقعها في قائمة التراث العالمي فيجب عليها ان تقوم بعملية جرد لمواقعها الثقافية او الطبيعية وتضعها فيما يسمى القائمة الاولية (tentative list) وهذه القائمة ضرورية لان كل دولة لا تستطيع ان ترشح اي موقع للتسجيل الا من خلال هذه القائمة الاولية وهذه القائمة لا تحتاج الا التعريف بكل موقع من حيث وصفه وموقعه وصور له وابراز مميزاته ، و عندما ترغب الدولة ان تتقدم ببعض مواقعها من خلال القائمة الاولية للتصويت عليها فهي ملزمة بالتعاون مع اللجان الفنية التابعة للجنة التراث العالمي ان تجهز ملف (Nomination file) له مواصفات خاصة ويكون بالموقع المختار المعايير التي اتفقت عليها لجنة التراث حتى تقنع به اللجنة المسؤولة عن الموافقة على اختيار المواقع والتصويت على قبولها والتي تجتمع سنويا وعند دراسة الملفات المقدمة تختار بعض المواقع التي تستوفي الشروط والمعايير وترد ملفات بعض المواقع لاستكمال الشروط واعداد الملف من جديد وتقديمه في الدورة السنوية التالية.

وتوجد عشرة معايير منها ستة للمواقع الثقافية واربعة للمواقع الطبيعية يجب ان يتوفر على الاقل احداها في الموقع الذي سيتم اختياره والذي يجب ان يكون عمره اكثر من مائة عام بالنسبة للمواقع التاريخية او الثقافية حتى يدخل قائمة التراث العالمي، حيث يجب ان يكون الموقع المختار ذو قيمة استثنائية عالمية مميزة سواء من حيث الفترة الزمنية التي يعود اليها او موقعه المميز او جمال ما يبرز من بقاياه او ما يعبر عنه الموقع من انجاز ثقافي او عمراني او هندسي او حضاري او علمي ، اي يعبر عن منجزات الانسان الحضارية في جوانب حياته المختلفة والتي من شأن ابرازها والمحافظة عليها ان يعكس قيمة انسانية حضارية للجيل الحالي واجيال المستقبل. فمثلا الفن الصخري في جبال الاكاكاوس الليبية وضعت في قائمة التراث العالمي لانها تعكس حضارة مميزة وقيمة فنية لانسان عصور ما قبل التاريخ في ليبيا بما تقدمه لوحاته الفنية من ثقافة ذلك الانسان في الفترة الزمنية التي عاش فيها، كما اختيرت ثلاث مدن اثرية في ليبيا هي لبدة وصبراتة وشحات والاخيرة يعكس تاريخها فترة حضارية مميزة من تاريخ ليبيا القديم امتدت ما يقرب من 1270 سنة وما اظهرته آثارها من معالم اثرية تجذب الانتباه وتشد الانظار فهي بحق تحفة فنية استثنائية مميزة ، اما لبدة فهي تعد مدينة رومانية متكاملة تعد من ابرز المدن الرومانية في العالم فهي تستحق ان تكون جزء من قائمة التراث العالمي ، اما صبراتة فهي شأن مدينة لبدة ابرز آثارها ترجع للعصر الروماني والتي أهلتها ان تكون جزء من تلك القائمة ، وفي الختام مدينة غدامس هذه المدينة المتكاملة المميزة بمعمارها وتاريخها والتي تعكس تراث ثقافي لمدينة صحراوية تجارية، لذا ضمت الى قائمة التراث العالمي.

وهذه المواقع تعد قليلة مقارنة بما تملكه ليبيا من ارث حضاري وثقافي موغل في القدم تمثله الكثير من المواقع والمدن الاثرية التي تدل معالمها على اهميتها وانها يجب ان تضم الى قائمة التراث العالمي على سبيل المثال مدينة جرمة الاثرية واهميتها التجارية الصحراوية ، والرسوم الصخرية في العوينات ومناطق جنوب شرق ليبيا ، وهناك كهف هوا فطيح بما يمثله من تسلسل حضاري لانسان ماقبل التاريخ وهو مميزا على مستوى الشمال الافريقي ، وهناك مدينتي توكرة وطلميثة وما تملكه من معالم اثرية مميزة ، و لاننسى مدينة سوسة بتاريخها القديم وآثارها البيزنطية المميزة ايضا ، وهناك مدينة قرزة الاثرية باضرحتها الشهيرة وكذلك الاودية الليبية وما تملكه من اضرحة ليبية مميزة ، يضاف اليها فيلا سيلين بما تملكه من فسيفساء وزخارف رائعة ، وهناك جبل نفوسة وما يملكه من مدن تاريخية ومعالم مميزة وطرازا فريدا، ومدينة طرابلس القديمة .

وسبقت الاشارة الى ان ليبيا لم تضيف اي موقع ثقافي الى قائمة التراث العالمي منذ عام 1986 على الرغم من وجود محاولات لم تكتمل ، وللأسف فإن ليبيا حتى الان لم تجهز اية مواقع وتضيفها الى القائمة الاولية والتي منها ترشح الى القائمة النهائية ، فعلى مصلحة الاثار ان تكلف لجنة مختصة تقوم بالعمل على تسجيل المواقع الثقافية والطبيعية الجديرة ان تضم الى قائمة التراث العالمي وان تكون على اتصال مع مندوبية ليبيا في اليونسكو التي تمدها ببعض المختصين الدوليين الذين سوف يساعدوا في اعداد الملفات والتقارير الفنية التي من شأنها ان تساعد في اختيارها ضمن قائمة التراث العالمي. كما على مصلحة الاثار والدولة الليبية المحافظة على المواقع الليبية المدونة في تلك القائمة من حيث صيانة معالمها دوريا وحمايتها من الاعتداءات البشرية فمثلا عانت آثار مدينة شحات لاسيما مقابرها القديمة من الكثير من التعديات مما ادى الى ارسال اليونسكو بعض لجانه للتحقق من الظروف التي تمر بها آثارها والتي هددت شفويا من شطب شحات من القائمة والحمد لله لم توضع شحات حتى الان في قائمة الشطب ، كما ان الاعتداء على بعض رسوم الفن الصخري في الاكاكاوس يعد ناقوس خطر ايضاً يدعو الى حماية تلك المواقع حتى تبق في القائمة بل نضيف مواقع اخرى مستقبلاً. ■

اكتشاف مقبرة اثرية قرب بريد السلماني في بنغازي
Archaeological discovery of the tomb in Benghazi



الى الشرق من بريد السلماني اكتشف مجموعة من باحثي مراقبة آثار بنغازي مقبرة اثرية تعد جزء من نيكربوليس مدينة يوسبريديس و بيرنيكي ، ويعود سبب الاكتشاف الى قيام احد المواطنين بالحفر في منطقة خلف البريد بغرض بناء محلات عليها ، وقد نتج عن هذا العمل تدمير مجموعة من المقابر الاثرية كان من بينها هذه المقبرة التي دمر جزءا منها فقط ، وهنا تدخل مجموعة من الباحثين وهم عبدالمنعم العمروني و سامي الدروقي واكرم الورفلي و يوسف بن ناصر و عبدالباسط البرغثي للبحث عن بقية المقبرة وقد افلحت جهودهم بعد عمل عدة ايام (من 2 /5 الى 2013/5/14) من الكشف عن المقبرة بالكامل وتنظيف الاتربة التي كانت متراكمة فيها وقد كانت آفاق اثرية في عين المكان وشاهدت المجهودات المبذولة ، وقد صرح الباحثين لافاق اثرية ان هذه المقبرة قد اعتدي عليها قديما حيث لم يوجد بها الا القليل جدا من العظام وبعض المقتنيات الجنائزية، والمقبرة من طراز المقابر التي اشتهرت في بنغازي قديما في العصرين الهلنيستي والروماني وكانت تنحت في الصخر اسفل سطح الارض وتتكون من مجموعة من الحجرات للدفن. وتحي صحيفة افاق اثرية جهود الباحثين في الكشف عن هذه المقبرة وتوثيقها بالصور والرسم . ■

هجوم على متحف صبراتة
An attack on the Museum of Sabratha



تعرض متحف صبراتة الكلاسيكي الى سطو في ليلة 25 فبراير حيث قام مجموعة من المخربين بالاعتداء على تمثالين رخاميين يزينان واجهة المتحف ، حيث تمكنوا من قص رأس التمثال الذي يوجد على اليمين، وتدمير التمثال الثاني الذي يوجد على اليسار واخذ رأسه ، وتمكنا من الهرب بهما على الرغم من وجود حراسات في المدينة الاثرية ، والتمثالان المنهوبان يمثلان المؤله سيرابيس وهما جزء من اربعة تماثيل متطابقة لسيرابيس عثر عليها في معبد الحوريات بصبراتة ارتفاعها حوالي 1.37 مترا وتمثل المؤله سيرابيس مرتديا ملابسه ومتوجا على رأسه بالسلة التي تعرف باسم موديوس (modius) ويتميز المنحوت بشعر كثيف مندمج مع اللحية الكثة إضافة الى العيون الكبيرة الحجم ، يؤرخ التمثالان بالقرن الثالث الميلادي. وقد قامت مصلحة الاثار بالتبليغ على هذه السرقة للجهات الامنية المحلية ومخاطبة البوليس الدولي (الانتربول) لمتابعة السرقة على المستوى الدولي. ■



انطلاق الدورة الثانية للتوثيق الاثري بمدينة طرابلس
The start of the second session of archaeological documenting in Tripoli



عشرون باحثاً اثرياً من مراقبات الاثار في ليبيا يشاركون في الدورة التدريبية المتقدمة في مجال التوثيق والتسجيل الاثري للمواقع الاثرية والتي تقيمها مصلحة الاثار بالتعاون مع بعثة جامعة اوبرلن الامريكية من اجل رفع كفاءات باحثي الاثار في مجال التوثيق الاثري وانشاء قواعد بيانات الموقع الاثري، وقد كان انطلاق الدورة يوم الاحد الموافق 2013/5/19 في مبنى السراي الحمراء بطرابلس ، وبرنامج الدورة يستغرق ثلاثة اسابيع من المحاضرات النظرية والتطبيقات العملية في المواقع الاثرية في طرابلس، والدورة باشراف د. مفتاح الحداد وتدريب وليام رينولدز و كاثرين بلير من جامعة اوبرلن الامريكية ، اما المتدربين فهم من الباحثين الذين سبق لهم ان تميزوا في الدورات الاولية السابقة التي اقيمت في شحات ولبدة ■

الاحتفال باليوم العالمي للمتاحف في بنغازي
Celebration of the International Day of Museums in Benghazi



شهدت قاعات قصر المنار في بنغازي الاحتفال باليوم العالمي للمتاحف الذي يصادف الثامن عشر من شهر مايو في كل عام ، وقد نظمت الاحتفالية الجمعية الليبية للاثار والتراث وصحيفة افاق اثرية ومراقبة اثار بنغازي بالتعاون مع لجنة مهرجان بنغازي عاصمة ثقافية لليبيا 2013 ، وقد كان شعار الاحتفالية من اجل انشاء متحف في مدينة بنغازي ، وقد بدأ الاحتفال بكلمة للسيدة آنّا العمامي عن اهمية انشاء متحف في بنغازي ، اعقبها محاضرة عن الاثار الليبية والمتاحف العالمية حيث استعرض أ. خالد الهدار مجموعة من مقتنيات المتحف البريطاني ومتحف اللوفر التي مصدرها ليبيا وكيف ان تلك المقتنيات قد اغنت تلك المتاحف ، كما قام أ. عبدالحفيظ المسلاتي رئيس الجمعية ورئيس قسم المتاحف بمراقبة آثار بنغازي بعرض الجهود المبذولة في قسمه لتسجيل المقتنيات الاثرية ، كما كانت هناك كلمة للاديب محمد المسلاتي رئيس قطاع الثقافة في بنغازي الذي وضح الدعم الذي ستقدمه وزارة الثقافة لقطاع الاثار وانشاء متحف في بنغازي، وكان اجمل ما في الحفل هي مداخلات الحاضرين من الاثريين في مراقبة الاثار ومن قسم الاثار بالجامعة ومن بعض المثقفين التي اثرت هذه الاحتفالية. ■

2 العدد 14، السنة الثانية – الثلاثاء 26 رجب 1434 هـ. الموافق 04 يونيو 2013م
آفاق أثرية

المنزل الغدامسي التقليدي

تلبية لمتطلبات حياة الرفاهية بهندسة محكَّمة وجماليات متقنة

Traditional Ghdamsi house: Meeting the requirements of luxurious life with perfect engineering and neat aesthetics.



لعل السعي وراء المسكن كان أول نشاط قام به الإنسان منذ بدء وجوده ، فهو لم يكتف بالكهوف التي أوجدتها له الطبيعة كمأوى أو نحتها بنفسه تلبية لحاجات أساسية في حياته ، أهمها درء المخاطر من الوحوش والعوامل الطبيعية والشعور بالأمان ، بل انه عمد إلى أغصان الأشجار والطين والقش ليقيم أكواخا بدائية تطورت عبر آلاف السنين وفقا لمتطلبات حياته التي كانت تتطور مع أفكاره ومفاهيمه وتطلعاته. وحينما نشأت حياة الجماعة تغير المفهوم البدائي للتعمير ، وتطور ليصبح فنا للعمارة وعلما يلبي حاجات مشتركة أكثر تطلبا وتطلعا ، سواء من ناحية المساحة أم المتانة والذوق والتقاليد والأهداف ، وهذا الفن هو الذي يميز حضارة عن أخرى لأنه من أهم مظاهر الرقي . ومن خلال الصروح التي أنشأتها الأمم القديمة نلمس مدى التقدم الذي وصلت إليه في عصرها ، ولا يغرب عن البال أن معظم الحضارات المتلاحقة قد تناقلت المعرفة والخبرات ، ولئن كان التقليد والاقتباس بين الأمم نتيجة حتمية للتعامل والتفاعل فإن كل حضارة كانت لها عبر التاريخ شخصيتها المميزة في نتاجها وخصائصها بسبب التقنيات التي كانت تبتكرها والأنماط الثقافية التي كانت تسودها .

ويعتبر التخطيط الإسكاني الآن من الموضوعات الحديثة التي أخذت تزخر بها الكتب الاقتصادية التي تعالج اقتصاديات الإسكان في أعقاب ما ظهر من الآثار غير الإيجابية للتجارب التنموية في بناء المساكن والمستوطنات البشرية ومن المثير أن الكثير من الحلول قد وجدت من خلال التجارب السابقة للحضارات والنموذج الليبي المتمثل في بيوت الحفر في الجبل وبيوت الحجر في مدن الساحل وبيوت الطين المنتشرة في الواحات الصحراوية يعد من النماذج التي استطاعت تلبية حاجات السكان وسوف نستعرض البيت الغدامسي من البيئة الصحراوية حتى نتعرف إلى جوانبه الهندسية والفنية العامة .

إن المتأمل في البيوت بغدامس من ناحية المزارع ومن خارج المدينة يجد أن الشكل الخارجي لا يظهر عليه شكل البيوت العادية ذات الشرفات أو النوافذ الواسعة أو التي عليها المشربيات الخشبية كالغالبة مظهرها في العالم الإسلامي وإنما أشكالها تماثل القلاع أو الحصون ذات الحوائط العالية التي بها الفتحات الصغيرة و" تحتوي مجاورات المدينة السبع فيما بينها على أكثر من 1660 مبنى ، منها حوالي 1350 منزلا عدا تلك المنهارة في الغارة الأمريكية اثناء الحرب العالمية الثانية بتاريخ 11 . 1 . 1943 " وفي إحصائية لمشروع إعادة تأهيل مدينة غدامس القديمة يظهر عدد المنازل 1612 وعدد المباني العامة 76 واغلبها مؤسسات دينية وقد بلغ مجموعها 1688 مبنى.

ويعتبر البيت بغدامس القديمة محصلة لعدة عوامل اجتماعية وثقافية ودينية و مناخية واحتياجات هامة تفرضها ضرورات الحياة ، وإبداعات ومهارات وخبرات وتجارب توافرت جميعها من أجل إظهار تصميم البيوت في صورتها الحالية ، لذا تتشابه التصاميم والجوهر التخطيطي لهذه البيوت. و يعتبر البيت أنموذجا نادرا لعمارة فريدة عمرت على ما يربو عن 1400 عام ، رغم التطور العام للطرق والأساليب المعمارية ، فقد ظل محافظا على طابع عمارته ولم يتغير ولم يتأثر بما يجري من حوله من تغيرات وتطورات مختلفة لأساليب وأنماط الإنشاء والبناء إلا ما نذر ، وعليه يعتبر كذلك أنموذجا للعمارة التقليدية والبيئية وللعمارة العضوية .

والبيت في غدامس يعتبر أهم عناصر المدينة المعمارية لكونه منفردا في عمارته وتكوينه، وغريبا في تصميمه ، لهذا يصعب وصفه دون الاستعانة بالخارطة المعمارية الخاصة به أو الوقوف عليه وزيارته ، ويتميز بأنه يتكون من عدة مستويات او طوابق تقسم بين مناطق مغلقة ، نجدها في مناطق الممرات والحجرات ودورات المياه والمطابخ وصالة المعيشة وحجرة الكبة ، و المناطق المفتوحة وقد تمثلت في السطح وحجرة الشرفة وممرات النساء فوق الأسطح ، ولهذه التقسيمات مسميات محلية متعارف ومتفق عليها في كل حي من أحياء المدينةويمكن وصف مكونات البيت الغدامسي تفصيلا على النحو الاتي:

اولا : – المستوى الاول او الطابق الأرضي ويتكون من السقيفة (أجرض) وغرفة التخزين (تالي نجرض)وخزانة خاصة بالأدوات الفلاحية الصغيرة (الطاقس نجرض)، و الحجرة السوداء(تجمي))، والسلالم (سلولن نجرض) .

ثانيا : – المستوى الثاني او الطابق الأول و نجد فيه باب الدخول الذي يبدأ بمدخل محصور بين السلمين المؤديين الى المستويات العليا (سلولن ، اسرير) ويعرفان بسلمي صالة المعيشة ، ويؤدي هذا المدخل إلى الصالة المحصورة بينهما(سما نحس) أي صالة المعيشة ، وهذا ما يلاحظ في كل البيوت وتعتبر عنصرا تصميميا متعارف عليه . يقع السلم الأول على جدار الصالة ويؤدي إلى حجرات النوم أو المخازن ويسمى السرير. و يقع السلم الثاني على الجدار الأخر من الصالة ويؤدي إلى حجرة أو حجرتين للنوم أو المخازن وإلى المطبخ والسطح.كما تُعمل تحت هذين السلمين خزائن (الطواقي مفردها الطاقس)متعددة ذات أحجام وقياسات مختلفة بها أبواب ، وهي طريقة فريدة لاستغلال الفراغ ـ عوضا عن الخزائن الخشبية المعروفة في التأثيث ـ والخزائن الحائطية عملت بارتفاعات وقياسات مختلفة ، وهي فراغات في الحوائط والسلالم تكون بديلا لتلك الخزانات الخشبية المتحركة التي يخلو منها المنزل بصورة واضحة.

وهذه الخزانات الحائطية يعمل لها أرفف وأبواب وفيها يوضع كل ما يراد الحفاظ عليه وتخزينه من أدوات وأوان كأدوات الزينة وأدوات الإضاءة وبعض أنواع من التموين ، وتخصص خزائن للأحذية وغيرها من المواد ، وكذلك تعمل فيها فراغات بقياسات مختلفة لوضع الأدوات النحاسية المستعملة في الزينة والمستخدمة لغرض نشر الإضاءة كما توضع كثروة مالية عند الحاجة إليها وكذلك التحف الخشبية والزخارف الجصية والتي يشترط ألا تجسد ذوات الأرواح بسبب تحريمها كما تعلق المرايا والأواني النحاسية بحيث يعبر كثرة التحف المعلقة على حجم غنى صاحب البيت وكثرة اسفاره وقد عدت حجرة التما نحت متحف الأسرة توضع فيه كل المستجلبات من الاسفار. وهذه الخزائن الحائطية ككل الفراغات بالبيت لها مسميات ووظائف متعارف عليها استقيتها من مقابلة اجريتها مع السيدة زينب صالح يبي بتاريخ 2 /1 / 2007 م ، والخزانة تعرف محليا باسم الطاقس وعددها 15 يزيد وينقص حسب حجم البيت وأسمائها من الدور الأول كالتالي : 1 ـ الطاقس نجرض لوضع الأدوات الزراعية الخفيفة . 2 ـ الطاقس نودي لوضع المصابيح الزيتية والزيت والفتائل . 3 ـ الطاقس تركاسين أو الطاقس نمي نسما نحس وهي مخصصة لوضح الأحذية . 4 ـ الطاقس ندو سلونن لوضع فضلات الأطعمة ونواة التمر 5 ـ الطاقس نركوسن لوضع أدوات تحضير الشاي 6 ـ الطاقس ايونن لوضع بعض الأشياء التي يحرص ان تكون بعيدة عن ايدي الأطفال7 ـ الطاقس ندفاسن لوضع ملابس المواليد وهي نفسها احيانا تكون صماء من الداخل لذلك يقال لها الطاقس نلبو . 8 ـ الطاقس نوجيد وهي مخصصة للرجل لوضع حاجياته وتتميز عن غيرها بحجمها وبقفلها بمفتاح وهي نفسها التي تخصص للأبناء البالغين بحيث انه في العام الأول من صيامهم توضع بها الحلويات ويسلم المفتاح للصائم من البالغين لاختباره . 9 ـ الطاقس نسرير لوضع بعض الأشياء الزائدة 11 و 12 ـ الطواقي (جمع الطاقس) نسلونن تضع فيهم المرأة حاجياتها من أدوات ومواد الزينة 13 ـ الطاقس ننج وهي في السطح تستعمل في الصيف لوضع بعض المأكولات والأغراض التي تحتاجها الأسرة ليلا وفي بعض المنازل توجد أكثر من خزانة 14 ـ الطاقس نجورير توجد بالمطبخ لوضع بعض أغراض المطبخ 15 ـ الطاقس نليان دالبريق ويوضع بها أدوات غسل اليدين قبل وبعد الأكل وتستعمل تلك الأدوات في كل وجبة باعتبار أن الماء غير موجودة بالبيت كما هو حاليا .

وفي هذا الطابق الذي يتكون من مناسيب مختلفة توجد حجرة متميزة ولا توجد إلا في مدينة غدامس وهي الكبة التي لها خصوصية تستعمل في يوم الدخلة كما تستعملها المرأة في وقت العدة بعدة وفاة زوجها ، و هناك عدة حجرات اخرى هي تالي نتما نحت وتالي نساجل وتالي نسرير وتالي نسلونن ، تستعمل لنوم الزوجين وأخريات للأولاد الذكور ، وأخريات للبنات تطبيقا للشرع .

كما أنه توجد في هذا المستوى من البيت براح او حجرة صغيرة توضع فيها الرحاة وهي أداة لطحن الحبوب والغلة وغيرها من احتياجات البيت ، وأحيانا توجد في الحجرة اثنتان ، وتوضع الرحاة على ارض الحجرة مباشرة وفي بعض الأحيان تثبت بالجبس وتحاط ببروز من الجبس بحيث يشكل حيز من أجل حماية الطحين من البعثرة في الحجرة . والطحن بالرحاة من أعمال المرأة فقط تقوم به مع مجموعة من النساء على أنغام الأهازيج والأغاني الغدامسية وخاصة في المناسبات وهذه الحجرة أحيانا تكون في سطح المنزل ، وأحيانا تستغل استراحة السلم الصاعد للسطوح لوضع الرحى .

ثالثا :– المستوى الثالث أو الطابق الثاني ويشغله المطبخ (اجورير) الذي يعد أهم عناصر هذا الطابق ، وتتشابه الفكرة التصميمية في مطابخ البيوت الغدامسية بصورة عامة ولا تختلف إلا في بعض الفروق البسيطة فالمطبخ توجد به المواقد النصف كروية (تدغار)، وهي قطع فخارية مقلوبة ويتكون المطبخ من ثلاثة إلى أربعة أو خمسة مواقد ، ومن مصطبة التنور(انورن) وهي بناء يرتفع عن الأرض بمسافة لا تقل عن متر، وهو مستطيل الشكل به ثلاثة أو أربعة تنانير دائرية فخارية لها عمق يصل إلى قرابة أرض المطبخ توقد فيها النيران لصناعة الخبز وكذلك توجد بالمطبخ كوات



لوضع مستلزمات المطبخ من ملح وتوابل (سقلولس نسيسنس)وغيرها وهي حفر صغيرة عملت في الحوائط ، كما توجد قطع تصنع من بقايا الصفيح تدعى (اندنعال) تعلق فيها بعض ادوات المطبخ وأيضا توجد العيدان (غلن) الممتدة في زوايا الجدران لوضع الأواني والجرار وغيرها وكذلك توجد الفتحات الخاصة بالتهوية (تنفو) والكوات الكبيرة لوضع أواني الطبخ وبعض الأغذية .

رابعا :– المستوى الرابع أو الطابق الثالث وهو سطح المنزل الذي يعد مسرحا للنسوة اللواتي كن يجلسن ليستمتعن بالهواء الطلق والشمس والمسامرة والبيع والشراء ، ويتواصلن مع النساء الأخريات في البيوت المجاورة ،ومعماريا يعد سقف المطبخ ويصعدن النسوة اليه من خلال سلم صغير في إحدى زوايا السطح المنزل وبواسطته تتمكن النساء من اجتياز الجدار الفاصل وزيارة الجارات ، والجدران العلوية للمنزل او الرفراف تمتد عبر الأزقة والشوارع، وكان يمكن الانتقال من خلالها مئات الأمتار من منزل الى آخر وهذه الظاهرة وجدت في بعض المدن الاسلامية مثل فاس بالمغرب.

ويعد الرفراف مملكة خاصة بالنساء حيث نجح المعماري الغدامسي في إعطاء المرأة كامل حريتها في التنقل بدون ان تختلط بالرجال نظرا لان المجتمع الغدامسي مجتمع متمسك بالتعاليم الدينية جعل من ظهور النساء أمام الرجال الغرباء من الأمور النادرة الحدوث ، " إن ظاهرة استخدام الأسطح ظاهرة وجدت في بعض المدن الإسلامية بما يسمى "الرفراف" وهو مكان مبني في سطح الطابق العلوي ، وكان يستخدم لنشر الغسيل وتجفيف الفاكهة والخضار ، و بالتالي بات السطح فراغا لا يقل أهمية عن مناطق البيت الأخرى وخاصة للنساء ، لذا فالمرأة الغدامسية تقضي فيه معظم وقتها في النهار والليل ـ ففي فصل الصيف ـ يعد مكانا للمبيت بحيث عملت فيه عوارض من الخشب تغطى لمبيت الزوجين ، وعملت فيه المصطبة الحجرية لاستغلاها كسرير للنوم ، وبه سلم ودروب للنساء وفي بعض الأسطح وجدت حجرة تدعى كومار تستعمل لعدة أغراض .

وفي الختام تجدر الاشارة الى أن البيت في غدامس يفتقر إلى الفتحات وذلك بسبب تشابك والتصاق حوائط البيوت بعضها ببعض ، باستثناء البيوت التي تطل على المزارع الأمر الذي جعل المصمم يتجه إلى عمل فتحة في سقف الصالة للإنارة والتهوية " ومن سمات الأبنية الغدامسية صغر الفتحات ومنها النوافذ وفتحات التهوية جميعها صممت لتكون صغيرة ومرتفعة في الجدران وتأخذ شكل المستطيل والمربع والمثلث والنصف الدائري والمستطيل ذو القوس من أعلى" .

ويعتقد البعض أن هذه المثلثات التي تعلو المنزل والتي توضع أعلاها آنية فخارية قديمة ومقلوبة وأحيانا تستبدل بكرة جبسية هي تجسيد لشعار وثني قديم وهو شعار يرمز للمؤلهة تانيت .

وبما أن مساحة البيت تتراوح مابين 30 ـ 80 متر مربع فكان لابد من التفكير في إيجاد امتدادا له ، لذا فقد " أوجد المصمم لصغر مساحة البيت حلا ، فجعلوا له امتدادا خارجيا فكان هذا الأمتداد عبارة عن بناء حجرات فوق الشارع أو الزقاق ليشكل بذلك عنصر التغطية الكاملة فكانت أسقف الشوارع امتدادا للبيوت خارج مساحاتها ".

إن مساكن المدينة القديمة متشابهة ولا اختلاف فيما بينها خاصة في النمط والتصميم وأسلوب البناء والمواد المستخدمة وأسلوب الفرش والتأثيث والزخرفة والتزيين ووظائف العناصر .

" أما الاختلافات فتكون غير جوهرية فعادة ما تكون في كبر وفي صغر مساحات البيوت وفي عدد الحجرات والمخازن وعدد الحجرات وطول السلالم المؤدية إلى الأدوار العليا [وهذا نادر جدا] وجلسات حجرية في الأدوار الأرضيةوهذا نادرا جدا أيضا] والثراء في كمية وأسلوب الزخارف و التزيين والتأثيث والفرش ، في حين أن هناك اختلافات أخرى تظهر واضحة ولكن ليست جوهرية بين البيوت في محلة بني وليد ومحلة بني وازيت وبين شارع أولاد بليل وقرية امانج وقرية تونين". وهنالك اختلافات بسيطة في بيوت شارع أولاد بليل وبيوت امانج التابعة لشارع تنزين عنها في بقية بيوت المدينة ويمكن إجمال هذه الاختلافات فيما يلي :

أ ـ في بيوت أولاد بليل يقع الفناء غير المسقوف خارج البيت وعليه تفتح دورة المياه الأرضية والوحيدة وفي هذا الفناء يقع أيضا السلم المؤدي إلى المطبخ والسطح ويتم الدخول إلى البيت عبر باب عمل لذلك غير الباب الرئيس للبيت الذي يقع على الشارع ، أما غير ذلك من فراغات وتأثيث وتزيين فأنه يماثل بقية بيوت المدينة.

ب ـ أما بيوت قرية أمانج فإن أكثر فراغات البيت بما فيها الصالة تقع في الدور الأرضي مباشرة ماعدا المطبخ فانه قرب السطح وهي أيضا لا تختلف عن بقية بيوت المدينة الأخرى ، إلا من حيث الأدوار و الحجم فاغلبها صغيرة الحجم وتماثلها من حيث الشكل العام.

ج ـ أما بيوت قرية تونين التي تعتبر مكملة لمدينة غدامس فجزء منها متشابه مع بيوت أولاد بليل في كل خصائصها وتصميماتها ماعدا المطبخ ودورة المياه فقد صممتا فوق السطح .

أ. نورالدين مصطفى الثني
المركز الليبي للمحفوظات والدراسات التاريخية – غدامس









الكفرة تستضيف ورشة عمل عن اثار ما قبل التاريخ

Kofra hosts a workshop on prehistoric archaeology.



بدأت يوم الاحد الموافق 10 مارس 2013 م في مدينة الكفرة ورشة عمل بعنوان (الفن الصخري في جنوب شرق ليبيا)

وكان الترحيب حار جدا وحفاوة رائعه من قبل سكان الكفرة وقد افتتح رئيس المجلس المحلي للمدينة هذه الورشة والتي القي فيها كلمة افتتاحية رحب فيها بجميع الحضور والضيوف واشاد فيه كثيرا بإصرار الجميع على اجراء هذه الورشة خصوصا في ظل ما تعانيه مدينة الكفرة الحبيبة من توتر امني بين الفينة والاخرى حيث ابدى السيد المستشار محمد بوسكينة رئيس المجلس المحلي للمدينة تعاونه التام والكامل مع مصلحة الاثار وابدى استعداده بالرقي بهذا القطاع الى الافضل ثم القي السيد محمد الشلماني مراقب اثار بنغازي كلمته حيث اشاد فيه بالترحيب الحار الذي حظي به الضيوف من قبل اهالي المدينة وتطرق الي جوانب التعاون مابين المجلس المحلي ومراقبة اثار بنغازي عن طريق مكتب اثار الكفرة

وبعد ذلك بدأت وقائع الورشة بمحاضرة للدكتور سعد بوحجر بعنوان (مصطلح اثار ماقبل التاريخ) اوضح فيها للحضور معني هذا المصطلح ومتي انتهت هذه الفترة

وبعد انتهاء هذه المحاضرة القى الدكتور محمد الكواش والذي كان لحضوره اثر رائع جدا في نفوس المشتركين وكانت محاضرته بعنوان (ليبيا متحف مفتوح) اوضح فيها جميع الفترات التاريخية التي مرت بها ليبيا عبر العصور وخصوصا مناطق الجنوب الليبي، وبعد ذلك ختم رئيس المجلس المحلي الجلسة الصباحية ، وفي المساء استؤنفت اعمال الورشة بمحاضرة للدكتور فرج الراشدي بعنوان (رؤية مستقبلية للموروث الثقافي في جنوب شرق ليبيا)

وعقب انتهاء هذه المحاضرة القى الدكتور محمد الكواش محاضرته الاخيرة والتي كانت بعنوان (جبل العوينات جمال ندمره بأنفسنا) اوضح فيها السلبيات التي تعرضت لها المنطقة في الفترة الاخيرة في ظل اهمال تام من قبل الجميع من حيث رمي الفضلات والعلب المعدنية اضافة الي الكتابة علي النقوش الصخرية وتعدي السياح على بعض الرسوم الصخرية بسكبهم مواد زيتية حتي تسهل عملية التصوير وبالتالي تعرض هذه الرسوم للاندثار.

وفي اليوم التالي تم زيارة بعض المواقع التاريخية في ضواحي مدينة الكفرة حيث بدأت الزيارة بواحة بويمة والتي تقع شمال شرق المدينة وهي لا تبعد عن المدينة الي بعض الكيلو مترات ثم تم التوجه الي منطقة المنايع .وبالتحديد تمت زيارة حوش العابدية والذي يبعد 3 كيلو متر عن المدينة وهو بيت لاحد قبائل الزوية حيث اكد السكان المحليين ان صاحب هذا المنزل هو اول عميد بلدية في مدينة الكفرة ويدعي الحاج بشير العابدية ، ثم زيارة جامع العوادل في منطقة الهواري وقد سمي بهذا الاسم نسبة الى احدى القبائل الليبية والتي تنتمي الي عائلة لجلولات ، ثم زيارة حارة الحويج في واحة الهواري ومن ثم تم الانتقال الي موقع معركة شهداء الهواري والذي حارب فيه المجاهدين الليبيين جحافل الاحتلال الايطالي لليبيا في 19 / 1 / 1931 م ، ثم الانتقال الي حي الطلاب التاريخي والتي ختمت به الزيارة في اليوم الثاني حيث تقرر ان تكون الوجهه في اليوم الثالث الى منطقة (بير العوادل) والتي تبعد عن المدينة حوالي 35 كيلو متر في اتجاه الصحراء وهو موقع توجد به نقوش تمثل ثقافة البقر ليس لها مثيل في اقليم الكفرة ، ثم العودة الى مدينة الكفرة حيث كانت الجلسة الختامية بمحاضرة للدكتور سعد بوحجر والتي كانت بعنوان (الفن الصخري في جنوب شرق ليبيا) اوضح فيها اوجه الاختلاف بين الرسوم والنقوش والتعرف على الحياة اليومية الاجتماعية عن طريق الفن الصخري من رقص وتعبد وصيد الى غير ذلك من مظاهر الحياة اليومية .

وكان للجلسة الختامية اهمية بالغة لدى الجميع حيث حضر هذه الجلسة القنصل السوداني السيد عصام عبدالرحيم وعدد من اهالي المدينة وفوج الكشافة لمدينة الكفرة ومؤسسات المجتمع المدني ومندوب عن وزارة السياحة وبعض المهتمين من ابناء المدينة حيث اكد القنصل السوداني في حديث مقتضب مع الدكتور محمد الكواش ورئيس المجلس المحلي على ضرورة التعاون الكامل في مثل هذا المجال خصوصا في جبال العوينات واجراء مؤتمر دولي يخص المنطقة ودعوة المختصين من جمهورية مصر العربية ومن المانيا وفرنساوالسودان بمشاركة فعالة من ليبيا الدولة المستضيفة وقد رحب الجميع بذلك وطرحت الفكرة على الطاولة في انتظار التنفيذ نهاية العام الجاري ان شاء اللّه . وفي نهاية الورشة فتح باب النقاش لجميع الحضور تمخضت من خلالها جملة من التوصيات وذلك بسردها علي الجميع وان ترسل صورة الي عضوا المؤتمر الوطني عن المدينة وان يتم العمل بها على محمل الجد ، ثم كانت الكلمة الختامية للمستشار محمد بوسكينة رحب فيها بالضيوف مرة اخرى واشاد بهذه الورشة الناجحة بكل المقاييس واكد تعاونه التام مع مصلحة الاثار ومكتب اثار الكفرة ومكتب الثقافة والمجتمع المدني وتم تكريم جميع الحضور بشهادات تكريم وسط فرحة كبيرة بنجاح هذه الورشة.

متابعة : اكرم الورفلي
مراقبة آثار بنغازي

ورشة عمل في مصلحة الاثار

منع ومكافحة تهريب الممتلكات الثقافية الليبية

Workshop at The Departmrnt of Antiquties: Prevention and combating the illicit trafficking of Libyan cultural property.







اقامت مصلحة الاثار بالتعاون مع مكتب اليونسكو في ليبيا خلال الفترة من 27–30 ابريل 2013 وبدعم مادي من احدى مؤسسات وزارة الخارجية الايطالية ورشة عمل تمهيدية عن منع ومكافحة تهريب الممتلكات الثقافية الليبية وذلك في متحف ليبيا بالظهرة في طرابلس وهدفت مصلحة الاثار من وراء هذه الورشة ايجاد علاقة ترابط قوية بين الجهات الامنية في ليبيا مثل الجمارك والشرطة و البحث الجنائي وجهات قانونية وضبطية اخرى إضافة الى منظمات دولية تعنى بحماية الاثار وعدم تهريبها وملاحقة اللصوص مثل البوليس الدولي (الانتربول) ومنظمة الكاربينيري الايطالية وإدارة حماية الاثار في اليونسكو عن طريق توجيه الدعوة لهذه الجهات واحداث نقاش فاعل عن سبل حماية الاثار ومنع تهريبها ، كما تهدف الى تدريب اولي للجهات الامنية الليبية عن بعض الامور التي تؤدي الى الحد من تهريب الاثار وسرقتها ، وفي اليوم الاول القيت محاضرة استهلالية عن نهب اثار ليبيا بين الماضي والحاضر القاها أ. خالد الهدار تلتها محاضرة اخرى عن ما يتعرض لها اثار جنوب غرب ليبيا من انتهاكات للبرفسور سافينو دي ليرينا ، ثم محاضرة د. سعد بوحجر عن اثار جنوب شرق ليبيا وما بها من اثار تتعرض لبعض الاخطار ، اما سيرينا انسولي فقد عرضت آخر ما توصلت اليه من معلومات عن كنز بنغازي الذي نهب اثناء ثورة 17 فبراير. وفي الجلسة المسائية نوقشت اجراءات حماية المواقع الاثرية والمتاحف والعلاقة بين ادارة الاثار و الاجهزة الامنية بواسطة احد ضباط وحدة استعادة الاعمال الفنية المنهوبة اي الكاربيناري الايطالية ، وفي جلسة صباح اليوم الثاني الموافق 28 ابريل القى احد خبراء الانتربول محاضرة عن دور الانتربول في استعادة الممتلكات الثقافية المنهوبة وعرض لقاعدة البيانات للانتربول ، كما نوقشت قوانين حماية التراث الثقافي في ليبيا وبيان السلبيات التي به ، وأجلت محاضرات الفترة المسائية لأسباب خارجة عن ارادة منظمي ورشة العمل، وفي اليوم الثالث استعرض دور منظمة الجمارك الدولية في حماية الاعمال الفنية ، وتجربة استعادة الاثار المنهوبة في مصر ، ونوقشت المعاهدات الدولية المتعلقة بترجيع وتعويض الممتلكات الثقافية ، وعرضت فكرة انشاء قاعدة بيانات وطنية للاعمال الفنية المنهوبة ، كما قام المشاركون بتدريب عملي عن كيفية التعرف على القطع الاثرية وطريقة تسجيلها ، وفي صباح اليوم الاخير خصص لقراءة النتائج النهائية لاعمال هذه الورشة والتي صاغتها الدكتورة كيارا ، د. صالح العقاب وقد اوجزها الاخير على النحو الاتي:

ناقش الحاضرون في لقائهم التحديات التي تعيق النجاح في منع ومكافحة التهريب والاتجار غير المشروع للممتلكات الثقافية وخلصوا الى مجموعة من التحديات شملت تحديات مادية و بشرية وتنظيمية وتشريعية تفصيلها على النحو الاتي:

اولا : التحديات المادية:

- قصور في الامكانيات خاصةً الجهات الموكل لها حماية الموروث الثقافي ويتمثل هذا القصور في:
- عدم توفر المخازن الآمنة والحديثة.
- عدم توفر انظمة المراقبة الجيدة والحديثة.
- عدم توفر قاعدة بيانات كاملة للمواقع والمقتنيات.

ثانيا : التحديات البشرية:

- ضعف في تنمية الموارد البشرية لمنع ومكافحة التهريب والاتجار غير المشروع في الممتلكات الثقافية.
- قصور في برامج التدريب لكل المؤسسات والإدارات المعنية بالحد من هذه الظاهرة.
- ضعف في برامج التوعية التعليمية والإعلامية و الدينية للحد من ظاهرة الاتجار غير المشروع والتهريب للممتلكات الثقافية.

ثالثا : التحديات التنظيمية:

- غياب التنسيق بين كل الجهات المعنية بالمحافظة على الممتلكات الثقافية.
- عدم وجود جهة واضحة ومحددة لحماية الممتلكات الثقافية.
- تداخل الاختصاصات بين الجهات المعنية في حماية الممتلكات الثقافية.
- عدم وجود ادارات معنية بحماية الممتلكات الثقافية في الاجهزة الامنية المختلفة.

رابعا : التحديات التشريعية

- قصور في قانون الاثار وعدم تلبيته للمتطلبات الضرورية لحماية الموروث الثقافي.
- ضعف اللوائح التنفيذية في قانون الاثار.
- عدم توافق القانون الخاص بالاثار مع بعض الاتفاقيات الدولية في ذات الخصوص.
- إعادة النظر في القوانين واللوائح التي تهتم بحماية الموروث الثقافي لاسيما قانون الجمارك .

التوصيات والنتائج

- ★ حث وزارة الثقافة ومصلحة الاثار على ضرورة البدء فورا في بناء المخازن الآمنة وتوفير انظمة الحماية والمراقبة كإجراء وقائي وعاجل.
- ★ البدء فورا في إجراء مشروع الجرد الوطني للمواقع والجرد الوطني للمقتنيات في المتاحف والمخازن.
- ★ البدء في التدريب على الوقاية والمنع ومكافحة كل اشكال البيع والتهريب والاتجار للمقتنيات الثقافية.
- ★ انشاء وحدات أمنية مختصة لمكافحة الاتجار غير المشروع في الممتلكات الثقافية.
- ★ العمل على تبني التقنية الحديثة في اعمال التسجيل والتوثيق واستحداث المنظومات الالكترونية.
- ★ العمل على استيعاب مخرجات اقسام الاثار لتوظيفهم في القيام بهذا الدور في المؤسسات والوحدات الخاصة بحماية الممتلكات الثقافية من التهريب والبيع غير المشروع.
- ★ التوسع في برامج التوعية في المؤسسات التعليمية عن مساوئ هذا الفعل المشين.
- ★ سرعة العمل على تقوية القوانين وتطويرها لمواكبة كل التطورات المعاصرة والحديثة.
- ★ تحديد نقاط اتصال محلية مع المنظمات الدولية ذات العلاقة.

أ.خالد الهدّار / د. صالح العقاب







مبـــانـي تـســتـغـيـث
"معالم تاريخية بنغازية في خطر"

Buildings Cryout: "Historical Benghazian landmarks at risk"

تتعرض معظم المباني القديمة للكثير من مظاهر التلف والدمار المتمثلة في تفتت أحجارها وتصدع جدرانها وفي بعض الأحيان سقوط سقوفها وانهيار أجزاء من مبانيها وما ذلك إلا نتيجة طبيعية لقدم عمرها الزمني وتأثرها بالكثير من العوامل الطبيعية من رياح وأمطار وحرارة ورطوبة وزلازل وغيرها بالإضافة إلى عوامل بشرية أخرى سببها تصرفات الإنسان غير المبالية بقيمة هذه المباني ناهيك عما تعانيه هذه المباني القديمة عادة من الإهمال والتسيب لسنوات طويلة دون أن تخضع لعمليات صيانة وترميم دورية والأمثلة على هذه المباني التاريخية المهددة بالسقوط والانهيار ومن ثم الاختفاء المتوقع من خارطة معالمنا التاريخية أكثر من أن تعد أو تحصى فلو تجولنا في أنحاء مدينة بنغازي التي توصف بأنها عاصمة الثقافة الليبية لعام 2013م لوجدنا فيها عدة مباني قديمة لها قيمتها التاريخية والأثرية إلا أنها مهملة وفي حاجة ماسة وسريعة لأعمال الصيانة والترميم وإذا ما تأخر إجراء ذلك فان أحوالها ستزيد ســوءاً وربما تسقــط ونـفـقـدها نهـائيـــا.

وفي السطور القادمة سوف اعرض أربعة أمثلة لمباني تاريخية من مدينة بنغازي تعاني من التسيب و الإهمال :

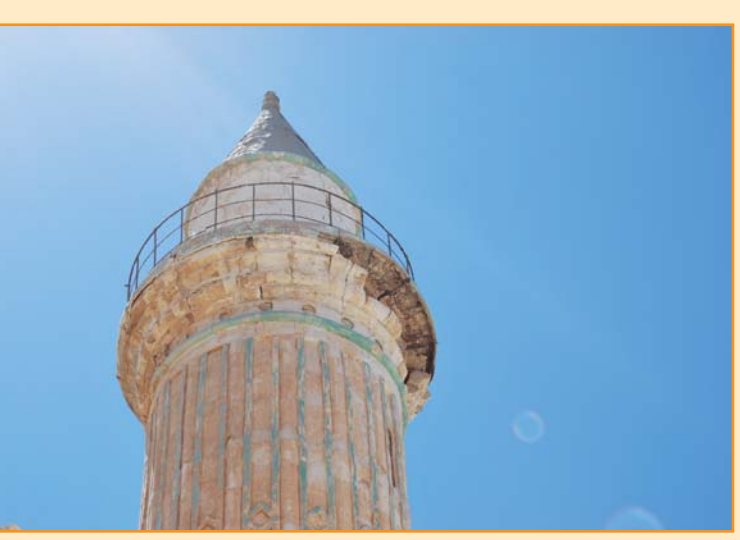
1 – **مبنى قصر البركة** : قشلة عسكرية تعود للعصر العثماني الثاني شرع في بنائها عام 1890م زمن تولى المتصرف رشيد باشا افتتحت أبوابها



لاستقبال أفراد الحامية منذ عام 1895م يتميز هذا المبنى بكبر حجمه وجمال طرازه وتعدد نوافذه زد على ذلك معاصرته للكثير من الأحداث التاريخية المتعلقة بمدينة بنغازي، أقام به وتردد عليه العديد من الشخصيات العسكرية البارزة سواء في العصر العثماني أو في فترتي الاحتلال الايطالي و البريطاني ، كما لا يفوتني أن اذكر أن ثكنة قصر البركة شاركت بفاعلية



في تكوين ورفع كفاءة الجيش الليبي منذ أوائل الخمسينيا ت حتى منتصف ا لثما نينا ت من القرن الماضي ثم تقرر اخلاء المبنى من شاغليه بعد أن د ب إليه التلف والخراب ولم يعد صالحا لأداء مهامه العسكرية فظهرت في ذلك الوقت فكرة تحويل المبنى الى متحف عام وشكلت له لجان ووضعت له دراسات مختلفة إلا أن الأموال اللازمة لتنفيذ المشروع لم تتوفر وظل مجرد حلم في مخيلة سكان المدينة لأكثر من خمس وعشرين عاما تعززه لافتة مثبتة على واجهته ،الأمر الذي زاد من سوء حالة المبنى حتى أن بعض جدرانه الصابرة ملت الانتظار وأخذت تنهار وتتساقط بشكل سريع وخطر يهدد بقرب زوال المبنى بالكامل خلال سنوات قليلة .



2 – **مبنى جامع عصمان** : مسجد جامع يعود للعصر العثماني



الثاني شُيّد عام 1885م زمن الوالي رشيد باشا على أنقاض جامع صغير سابق له كان يعرف باسم جامع ابوقلاز ، يتميز جامع عصمان بأن طرازه المعماري مستلهم



من طراز الجوامع التركية ذات القبة المركزية والقباب الضحلة والذي شاع بناؤه في المدن التركية استامبول وازمير وادرنه ووجـدت مخططاتها صداها في بعض الولايات العثمانية العربية الأمر الذي يجعلني اعتبر مبنى هذا الجامع نقلة كبيرة في نمط بناء المساجد البنغازية بشكل خاص والمساجد الليبية بشكل عام.

هذا الجامع بالرغم من أهميته يعاني منذ فترة طويلة من تصدعات كبيرة في جدرانه وتآكل في أحجاره وسقوط أجزاء من مئذنته وذلك بسبب ضعف الحجارة المشيد بها الجامع وارتفاع نسبة الرطوبة في المبنى نظراً لوقوعه بالقرب من شاطئ البحر من ناحية ووجود صهاريج مياه أسفل فناؤه المفتوح من ناحية أخرى، ناهيك عن تعرض الجامع للقصف المباشر يوم الاحتلال الايطالي للمدينة في 19 اكتوبر 1911م نتج عنه سقوط جزء من المئذنة وتصدع بعض جدرانه وعلى الرغم من الصيانة التي خضع لها الجامع آنذاك إلا أن آثار ذلك القصف لازالت تؤثر في حالة المبنى ، وتقلل من قدرته على مقاومة بقية مظاهر التلف ، والجامع بحق في حاجة لتدخل سريع قبل أن تنهار مئذنته الصامدة في مواجهة الزمن ورياح البحر والاهتزازات التي تحدثها



المتفجرات المستخدمة في الصيد أو التعبير عن الفرح والابتهاج في المناسبات المختلفة.

3 – **مبنى البلدية** : مبنى اداري لبلدية بنغازي شيده الحاج أحمد المهدوي عميد البلدية عام 1882م في طرف الميدان المنسوب إليها "ميدان البلدية" على مقربة من الجامع العتيق، في حدود عام 1914م قامت السلطات الايطالية بتوسعة المبنى القديم وأضافت إليه العديد من الأجنحة بعد أن



عدّلت مخططاته السابقة بحيث أصبح مظهره الخارجي مختلفاً تماماً عما كان عليه أيام العثمانيين ،استغل المبنى طوال عمره مقرا لبلدية بنغازي



وبعد أن ألغي نظام البلديات وفروعها عام 1992م ظل المبنى مستخدماً كمكاتب إدارية مختلفة تقدم شيء من الخدمة لسكان المدينة حتى عام 2008 عندما أخلى المبنى تماماً بحجة أن شركة ما ستقوم بصيانته وترميمه والواقع أن الشركة لم تقم بأي عمل سوى إزالة التكسية الخارجية والكشف عن جدران المبنى بحيث أصبح عُرضة للعوامل المناخية المختلفة لعدة سنوات الأمر الذي زاد من سوء حالته .



4 – **مبنى الكاتــدرائية** : من أهم وأضخم المباني التي شيدتها السلطات الايطالية بعد احتلالها لمدينة بنغازي، وضع حجر أساسها في 12 يناير 1929م ،استغرق بناؤها عشر سنوات حيث افتتحت رسمياً في ديسمبر 1939 م ،استمرت في تأدية وظيفتها الدينية للجالية المسيحية الكاثوليكية بالمدينة حتى عام 1971م عندما أغلقت وحولت إلى مقر للاتحاد الاشتراكي العربي، وفي يوم الأحد 4 يناير 1976م تعرض مبنى الكاتـدرائية للحـرق في أعقاب مظاهرة غاضبة قام بها سكان بنغازي فما كان من النظام المباد إلا أن غـلـق المبنى وتعمّد إهماله دون صيانة منذ ذلك التاريخ حتى عام 2008 عندما تولت إحدى الشركات مشروع صيانتها غير أن العمل فيها متوقف منـذ سنوات .

هذا العرض السريع لبعض المباني التاريخية وحالتها الراهنة يطرح أمامنا عدة أسئلة لعـل من أهمها :ـــ

من هو المسئول عن دمار هذه المباني التاريخية وأخرى مماثلة لها في بنغازي وغيرها من المدن الليبية لا يسمح المجال لذكرها ؟

من هو المسئول عن استمرار أوضاعها البائسة على ما هي عليه رغم حاجتها



الملحة للتدخل السريع و إنقاذها قبل فوات الأوان ؟

ماهي نوعية الخدمة التي يمكن أن تقدم لهذه المباني من أجل انقاذها وإطالة عمرها ؟

صحيح أن المقبور ونظامه البائد كان له دوره في إهمال العديد من هذه المباني التاريخية من خلال سياسة معدة و ممنهجة هدفها طمس الهوية الليبية و إضعاف ارتباط الأجيال الجديدة بتاريخها وتراثها الحضاري وكل ما من شأنه أن يشعرهم بالانتماء للوطن أو يزيد من إذكاء الروح الوطنية في نفوسهم ولكن لكي نكون منصفين يجب أن نذكر أيضاً تقصير الكثير من الجهات والإدارات والأجهزة الحكومية المختصة بالمحافظة على هذه المباني التاريخية وفي مقدمتها مصلحة الآثار التي كانت ولازالت حتى يومنا هذا عاجزة عن أداء مهامها كما ينبغي وبالكاد قادرة على حماية مواقعها ومتاحفها الأثـرية صلب تخصصها ، ثم يأتي من بعد ذلك إدارة المدن القديمة والتي تحول جهازها في بنغازي إلى مجرد جابي لإيجارات العقارات القديمة دون أن يشغل نفسه بترميم مبنى تاريخي واحد ، بل أنه كثيراً ما كان يغمض عينيه عن الكثير من الاعتداءات والتجاوزات بحق ما تبقى من مدينة بنغازي القديمة ولا اعتقد أن بقية أجهزة هـذه الإدارة في المـدن الأخرى تختلف عنها كثيراً ، في حين تمترست إدارة الأوقاف خلف شعار رفعته و رددته في أكثر من مناسبة ،بأن بناء المساجد وصيانتها ليس من مهامها ، أما ما كان يسمى باللجان الشعبية في النظام المباد ومن كانوا قائمين عليها فقد كانوا دائماً مشغولين بأمور أخرى بعيدة كل البعـد عن ما نتحدث عنه من ضرورة الاهتمام بالتراث المعماري ،بل أن كثيراً منهم لا يدرك القيمة الحقيقية لهـذه المباني ، ويكفي أن الجامع العتيـق ظـل أكثر من عشر سنوات مغلقاً لعدم توفر مبالغ مالية لصيانته دون أن يلتفت أحدهم إليه .

وإذا انتقلت بالحديث إلى حالة هذه المباني بعد ثورة 17 فبراير وجدنا أن حالها لا يختلف عن ما قبلها فلازال الإهمال والتسيب أو لنقــول الانشغال عنها إلى ما هو سواها قائماً غير أنه يبقـــى أملنا في أن لا يستمر هذا الحال طويلاً ويأتي اليوم الذي تلتفت فيه وزاراتنا ومجالسنا المحلية وإدارات الدولة الجديدة إلى صيانة وترميم هذه المباني التاريخية وبعث الحياة في جنابتها.

و في نهاية مقالي هذا أحب أن أنـبه إلى أن صيانة وترميم المباني التاريخية مهمة ليست سهلة يمكن أن تقوم بها شركات البناء والمقاولات المحلية، وإنما هي عملية علمية فنية دقيقة تحتاج إلى سابق خبرة وممارسة واستطيع أن أؤكد أننا لا نملك في ليبيا شركة واحدة قادرة على ذلك ،لذلك سيكون من الخطأ إسناد مهمة الصيانة والترميم إلى شركاتنا المحلية ونحن أدرى بإمكانياتها وأوضاعها وقدرات القائـمين عليها بل يجب أن نبحث عن شركات متخصصة من خارج البلاد ولا بأس من مساهمة خبراء العمارة والآثـار والمباني القديمة من الليبيين فـي مختلف مراحل الصيانة للاستـفادة وتكوين كوادر فنية تكون قادرة مستقبلاً على الإشراف على مثل هده المشاريع ، كما يجب علينا قبل الشروع في ترميم هذه المباني أن نفكر كثيرا في الطريقة التي يتم من خلالها إعادة إحياء هذه المباني التاريخية وبعث الروح فيها بعد سنوات طويلة من الهجر والإهمال و ندرس كيفية الانتفاع بها ودمجها في النسيج الحضري لمدننا الحديثة وذلك من خلال استخدامها مزارات ومتاحف ومعارض وفنادق وغيرها من الاستخدامات الملائمة لطبيعتها وحالة مبانيها، وهو أمر ليس بالصعب ولا بالمستحيل اذ ما رصدنا لها الأموال اللازمة ، ووضعنا لها الدراسات العلمية المناسبة ، و أشركنا في استثمارها جميع مؤسسات المجتمع . وتجارب الدول المجاورة لنا في الاحتفاظ بموروثها المعماري القــديم و دمجه مع مخططات المــدن الحديثة تشـهـد بإمكانية تحقيق ذلك على الواقــع وتؤكــده ، ويبقى هل سيأتي في دولتنا الجديدة التي ننشـدها من يولي هذه المباني التاريخية اهتمامه ؟هذا ما نتمناه ونـدعـو لـه .

أ.جمعة المهدي كشبور
جامعة بنغازي



جولة في متحف سوسة الأثري

A tour in the archaeological Museum of Apollonia









شهد يوم الأربعاء الموافق 2012/5/30 إعادة افتتاح متحف سوسة الأثري بعد صيانته بواسطة الشركة العالمية لخدمات الكهرباء حيث اقفل بسبب حالته السيئة وبسبب أحداث ثورة 17 فبراير، هذا المتحف الذي افتتح في 23 أكتوبر 1983 في مستغلا مبنى ايطالي (متصرفية الجبل الاخضر) وهو خلف المتحف الذي أسسه الايطاليون منذ عام 1929 داخل الموقع الأثري، واستمر على فترات متقاطعة حتى نقل إلى المتحف الحالي. والمتحف يتكون من ثلاثة أجزاء بحجرات صغيرة وكبيرة يمكن وصف معروضاتها على النحو الآتي:

أولا: الجزء الأوسط :

ويقابل الزائر هذا الجزء عند دخوله من مدخل المتحف، ويتوسط حجرة البهو فيه تابوت روماني من الرخام عليه مشاهد منحوتة، وهو تابوت من الطراز الاتيكي وقد زخرف من جوانبه الأربعة بنحوت بارزة تمثل مشاهد مختلفة من الأساطير الإغريقية أهمها تصوير قصة فيدرا و هيبوليتوس بن ثيسيوس، ومشاهد اخرى لبعض الشخصيات مثل هيراكليس، يؤرخ هذا التابوت بالعقد الثالث من القرن الثاني الميلادي، إضافة إلى لوحتي فسيفساء بيزنطية عثر عليهما في كنيسة رأس الهلال تصور أحداهما شخص يرفع يديه داخل محراب (قوس) تعلوه كلمة إغريقية كتيسيس أي التأسيس، أما اللوحة الأخرى فهي تحمل مشهد مشابه مع اختلاف الكلمة الإغريقية التي ظهرت وهي كوزميسيس اي الزخرفة، وقد علقت اللوحتان على الجدارين الشرقي و الغربي للبهو. كما يعرض من الناحية الشمالية للبهو تمثالان لسيدتين كلاهما فاقد الرأس و يمثلان سيدتين ترتدي كل منهما عباءة مختلفة عن الأخرى وتكثر بهما الثنايا، أحداهما يؤرخ بعهد الأسرة الفلافية (69–96م) والآخر بعهد الأسرة الانطونينية (138–192م).

وتفتح على بهو المدخل من الناحية الشمالية حجرتين خصصت الحجرة الغربية منهما لعرض مجموعة من المكتشفات عثر عليها في البحر اغلبها أشياء معدنية تمثل أدوات او أجزاء منها بعضها صغير الحجم عرض في خزانات، و بعضها كبير الحجم عرض بأسلوب العرض الحر لعل أهمها أشكال متنوعة من مراسي السفن القديمة .اما الحجرة الشرقية فقد خصصت لعرض مجموعة من المنحوتات من بينها التماثيل الجنائزية الإغريقية التي تمثل بيرسفوني او نساء يرتدن لباس الحداد، أهمها ذلك التمثال الجنائزي ذي الوجه الخالي من الملامح و المرتدي أساور الثعبان في ذراعيه، بجانبه تمثال آخر من الطراز نفسه لكنه فاقد الرأس، و بجانبه تمثال من طراز آخر فاقد الرأس ايضا، وترجع أهمية التمثال الأخير من الناحية التقنية إلى ان رأسه و يديه نحتت بشكل منفصل، وهناك تمثال للمؤلهة اثينا بارثينون فاقد الرأس و اليدين، والتمثال نسخة رومانية ترجع للقرن الثاني الميلادي من تمثال النحات فيدياس الشهير لذات المؤلهة، كما يعرض جزء من تمثال المؤلهة سيبيل جالسة على عرش يزينه أسد، لم يبق منه هنا سوى جزء من القاعدة وجزء من تمثال المؤلهة، إضافة إلى تمثال رخامي متوسط الحجم فاقد الرأس يرتدي عباءة الهيماتيون و صدره عارٍ، يؤرخ بالعصر الاغسطي، كما عرضت بالحجرة منحوتات أخرى.

ثانيا: الجزء الشرقي :

وخصصت حجرات الجزء الشرقي للمتحف لعرض العديد من اللقى والنقوش و بعض المقتنيات الشعبية، وقبل دخول الزائر لحجرات هذا الجزء يصادف مجموعة من المعروضات عرضت في الممر الفاصل بين الحجرات حيث عرضت مجموعة من النقوش الكتابية ترجع للعهد الإسلامي عثر عليها في كنيسة رأس الهلال وهي في الأصل جزء من تكسية جصية تحمل خربشات باللغة الإغريقية أضيفت إليها فيما بعد بعض الكلمات العربية تؤرخ بعام 722 م، وقد علقت تلك التكسية على جانبي ممر الجزء الشرقي، إضافة إلى ما يشبه شاهد قبر تتخلله كتابات بالخط الكوفي . ويشاهد الزائر على يسار الممر جزء من تمثالين بجانب بعضهما، يمثل الاول الجزء السفلي لتمثال سيدة ترتدي عباءة من طراز تماثيل هيركولانيوم الكبير، يؤرخ بعهد الاسرة الانطونية (138–192م)، اما الجزء الآخر فهو يمثل النصف السفلي لتمثال رجل صدره عارٍ يرتدي عباءة تغطي الجزء السفلي منه ربما يكون لشاعر او فيلسوف او احد الشخصيات المهمة في المدينة بسبب وجود خزانة الأوراق الرسمية بجانب رجله اليسرى، يؤرخ بعهد الإمبراطور تراجان (98–117 م). كما يشاهد الزائر على يسار الممر قبل الدخول إلى حجرة النقوش، جزء من كتلة رخامية زينت بصليب على يسارها و نقش إغريقي من خمسة اسطر يشير إلى عبارات دعائية كتبت بأسلوب هوميري تتعلق بطقوس التعميد مما يوحي إنها ترتبط ببناء معمودية ربما تكون معمودية الكنيسة الشرقية التي بنيت في القرن السادس الميلادي.

وعند الدخول من الممر يصادف الزائر على يساره حجرة تحوي أربع خزانات عرض خصصت لعرض مجموعة من المنحوتات الحجرية و الأواني الرخامية، وأدوات أخرى أهمها منحوتات صغيرة يمثل بعضها رؤوس أنثوية جنائزية بدون ملامح، وثلاث كرات حجرية كانت تستعمل في المنجنيق، إضافة إلى منحوتات أخرى، و مجموعة من الأواني الرخامية الصغيرة الحجم من الرخام البني المصفر المعرق منها جرة (هيدريا) و قارورة (الباسترون) و إبريق، إضافة إلى سلطانيات و صحون فاكهة. وتعرض ايضا اجزاء من منحوتات من اهمها جزء من يد تمسك بعباءة ينسب إلى التماثيل الجنائزية، وجزء من قدم يسرى لتمثال رجل يرتدي صندل، تنسب إلى العصر الروماني وغيرها .

و قد خصصت الحجرة الثانية على يسار هذا الممر للنقوش التي عثر عليه في مدينة سوسة الاثرية والتي ترجع إلى العصر الإغريقي والروماني و البيزنطي، من بينها نصب من الحجر الرملي يحتوي على 15 سطرا من الكتابة اللاتينية تشير إلى اسم الامبراطور فيسبسيان (69–79م) الذي في عهده قام البروقنصل جايوس ارينيوس موديستوس بتأجير اراضي من سوسة. تليه كتلة حجرية عليها كتابة لاتينية تدشينية ترجع إلى عهد الامبراطور هادريان (117–138م)، يليها نصب من الحجر الرملي يحمل نقش لاتيني من جانب و نقش إغريقي من جانب آخر، وهو يمثل حجر تحديد الاراض العامة التي تملكها الدولة، يشير النقش الإغريقي إلى البرايتور اكيليوس سترابون الذي صادر الاراضي العامة لصالح الدولة بحجة انها اراض اوصى بها بطليموس ابيون للرومان، اما بقايا النقش اللاتيني فهو يشير إلى تأجيرٍ اراض من سوسة من قبل البروقنصل موديستوس . يليه شاهد قبر من الرخام يحمل اسمٍاء اشخاص يهود وتاريخ وفاتهم، يليه نقش على نصب من الحجر الرملي يحتوي على عشرة اسطر من الكتابة الإغريقية و اللاتينية، وهي تمثل مرسوم من قبل الامبراطور فيسبسيان يأمر باعادة الاراضي الملكية التي استولى عليها بعض المواطنين اثناء فترة الاضطرابات . يلي هذا المرسوم لوحة من الحجر الرملي كانت جزء من غطاء تابوت زخرف بصليب إغريقي تتخلله بعض الحروف (XC) اختصارا لاسم المسيح (Χριστος)، و الاحرف (Nκα) اختصارا لكلمة المنتصر (Νικα)، إضافة إلى الحرفين الأول و الأخير من الأبجدية الإغريقية اي (A–Ω) اي البداية والنهاية، بحيث تفسر الحروف السابقة ان المسيح يكون المنتصر من البداية إلى النهاية أي نهاية الحياة الدنيوية وبداية الحياة السماوية . كما يتوسط الجدار المقابل للمدخل أجزاء من لوحة رخامية منقوشة بكتابة إغريقية تمثل المرسوم الأصلي الذي أصدره الإمبراطور ا نا ستا سيو س (491–518م) ووجهه إلى دوق المدن الخمس المدعو دانيال حوالي عام 501 م، يعرض هذا المرسوم مجموعة من القرارات تخص



بعض النواحي التنظيمية تخص الشؤون الإدارية والعسكرية بالإقليم . وعلى ذات الجدار يعرض شاهد قبر من الرخام يحمل أسماء ثلاثة أشخاص من أسرة يهودية، يؤرخ النقش بالقرن الأول الميلادي . وتعرض نقوش أخرى منها شاهد قبر لشخص يدعى ثيوكزينوس باركيوس (البرقاوي) ديوكراتوس، ونقش آخر عبارة عن أبيات شعرية ربما من عمل شاعر كيريني الشهير كاليماخوس، يهدي فيها احد فرسان الإقليم المدعو يوبوليموس في عهد الملك ماجاس إلى مؤله الحرب آريس او اينياليوس درعه وأشياء أخرى، ربما هذه الأشياء قد غنمها في الحروب التي شارك فيها، وهناك نقش على قاعدة رخامية تحمل مجموعة من أسماء شباب منتسبين إلى المنظمة الشبابية التربوية اي الايفيبية، يؤرخ النقش بالقرن الأول ق.م.، و نقش يمثل نصب ميلي من الحجر الرملي عليه اسطر من الكتابة اللاتينية التي تشير إلى الميل الخامس عشر في الطريق الرابط بين كيريني (= قوريني- شحات) و ابوللونيا (سوسة)، وقد ذكر فيه أسماء الإمبراطورين ديقلديانوس وماكسميان والقيصرين قسطنطين و ماكسميان (293–305م). ويتوسط القاعة قاعدة إسمنتية عرضت عليها ثلاث كتل رخامية مشطوفة الجانبين تحمل زخارف متنوعة استعملت في الكنيسة الشرقية، وهي كانت في الأصل كتلة رخامية تحمل نقشا إغريقيا يؤرخ بالقرن الأول الميلادي يذكر قائمة أسماء كهنة المؤله ابوللون.

أما الصالة الكبيرة في الجزء الشرقي فقد خصصت لعرض مجموعة متنوعة من المقتنيات الشعبية تبرع بها بعض المواطنين إلى المتحف، وقد تمثلت المعروضات في الأدوات التي كان يستعملها السكان المحليين في الزراعة، وبعض ملبوساتهم، وأدوات الزينة، و منسوجاتهم، و بعض الأواني التي كانوا يستخدمونها، وبعض الأسلحة التي استعملها المجاهدون ضد الاحتلال الايطالي.

ثالثا: الجزء الغربي :

لقد خصصت حجرات الجزء الغربي للمتحف لعرض الصناعات الفخارية المتنوعة إضافة إلى الآثار البيزنطية المسيحية، أما الصناعات الفخارية فقد خصصت مجموعة من خزانات العرض المصنعة من الالمونيوم و الزجاج وضعت في الحجرة التي تأتي علي يمين الداخل إلى هذا الجزء إضافة إلى الممر، توجد في الحجرة المشار إليها ثمان خزانات عرضت بها كمية كبيرة من الأواني الفخارية المختلفة الأنواع والأشكال التي عثر على اغلبها في القبور الإغريقي، خصصت الخزانة الأولى لعرض كمية كبيرة من المصابيح الإغريقية والرومانية والبيزنطية من خلال عرض نماذج متنوعة منها فهناك المصابيح الإغريقية المبكرة والمصابيح الهلينيستية التي ترجع للقرنين الثالث و الثاني ق.م.، ومجموعة من المصابيح الرومانية التي ترجع للقرن الثاني الميلادي و مصابيح بيزنطية ترجع إلى القرن السادس و السابع الميلاديين . أما الخزانة الثانية فقد خصصت لعرض مجموعة كبيرة من اوانٍ متنوعة من الفخار الاتيكي ذي الصقل او الطلاء الأسود الذي يؤرخ ما بين القرنين الخامس و الرابع ق.م. وقد عرضت منه أشكال مختلفة وبأحجام متباينة. أما الخزانة الثالثة فقد عرض بها عينات من الفخار الإغريقي المرسوم، لاسيما نماذج من الفخار الاتيكي و الكورنثي حيث عرضت في الرفين الأول و الثاني مجموعة من فخار الصور الحمراء الاتيكي الذي يرجع إلى القرن الرابع ق.م. لعل أهمها ذلك الممزج الناقوسي الذي يتوسط الرف الأول و المزخرف بمشهد مأدبة شرب لشابين تخدم عليهما فتاة، يؤرخ هذا الممزج ما بين 350–340 ق.م. وغيرها من الأواني الأخرى من الطرازين الاتيكي والكورنثي. أما الخزانتان الرابعة و الخامسة في هذه الحجرة فقد خصصتا لعرض مجموعة من الفخار الخشن المصنع محليا حيث عرض في الخزانة الرابعة مجموعة من الجرار بأحجام و أشكال متنوعة اغلبها يرجع إلى العصر الإغريقي و الروماني، ومنها ثلاثة أباريق بقاعدة مستوية وفوهة ثلاثية المصبات التي ترجع إلى القرن السادس الميلادي، اما الخزانة الخامسة فقد عرضت بها مجموعة من الفخار الخشن اغلبها جرار صغيرة الحجم ترجع العصر الهلينيستي،كما يعرض بها امفورا رومانية، واباريق و امفورا بيزنطية مصنعة محليا، ومجموعة من وزنات النول. وخصصت الخزانة السادسة لعرض مجموعة من صناعات الطين المشوي من بينها أقنعة وخرز طيني وغيرها إضافة إلى معروضات أخرى مثل قنينة القديس ميناس. ويتوسط القاعة خزانتي عرض خصصت لعرض كأسان من كؤوس الأعياد الأثينية (الباناثينية) يؤرخ أكبرهما ما بين 367–366 ق.م. وأصغرهما ما بين 344–343 ق.م.

أما الممر فتوجد به مجموعة خزانات عرض استغلت أيضا لعرض الصناعات الفخارية، حيث عرضت بإحدى الخزانات مجموعة من تميثيلات الطين المشوي (التيراكوتا)، لرجال ونساء او مؤلهين ومؤلهات بشكل متكامل او ينقصها بعض الأجزاء او رؤوسها فقط، بعضها يمسك نبات السلفيوم الشهير وتمسك قدح باليد اليسرى، وبعضها تمسك بنبات السلفيوم على صدرها و عند قدميها يوجد غزال. ويعرض بخزانة أخرى مجموعة من تميثيلات الطين المشوي بعضها رؤوس تميثيلات لنساء ترتدي قبعة البولوس ربما تنسب لمؤلهات، كما تعرض تميثيلات متنوعة او أجزاء منها ترجع إلى العصر الهلينيستي. و خصصت خزانة لعرض مجموعة كبيرة من الأواني الصغيرة جدا التي تعد نماذج صنعت في أشكال مصغرة للأواني الكبيرة الحجم و كانت تستعمل لأغراض نذرية حيث يتراوح ارتفاعها ما بين 2–3 سم، وقد عرضت منها مجموعة من جرار الماء الثلاثية المقابض، ومجموعة من جرار بمقبض واحد، ومجموعة من أكواب الشرب الكورنثية (سكيفوس)، ومجموعة من الحقق (البكسيس)، وعرضت أوانٍ فخارية من الفخار الخشن و اخرى من من فخار السجيلاتا وقنينة فخارية ترجع للعصر البيزنطي.

أما الآثار البيزنطية المعبرة عن المسيحية فقد عرضت في الصالة الكبيرة في هذا الجزء اغلبها جلبت من كنائس سوسة و لاثرون و رأس الهلال، منها مجموعة من اللوحات الفسيفسائية المجلوبة من الكنيسة الشرقية بسوسة أهمها لوحة جسد عليها مشهد يصور شخص واقف على ظهر سفينة يرفع يديه ليطلق حمامة في الهواء وقد كتبت بجانبه كلمة نوح بالإغريقية، وهذا يؤكد إن المشهد يشير إلى النبي نوح الذي اطلق حمامة لترشده إلى اليابسة بعد الطوفان وفقا لما جاء في التوراة. وعلقت على الجدار الشرقي للصالة ثلاث لوحات فسيفسائية مربعة الشكل تقريبا من الكنيسة الشرقية أيضا، حملت الأولى صورة نمر، أما الثانية فتحمل مشهد رجل يقف في وضعة مواجهة بين عناقيد عنب كبيرة الحجم يحيط به إطار نباتي، أما اللوحة الثالثة فقد تمثلت في مشهد صياد يحمل عصا على كتفه الأيسر يتدلى منها أرنب، و يتقدم نحو شجرة ملتف عليها ثعبان يظهر كأنه يهاجم الصياد. وتجدر الإشارة إلى إن اللوحات السابقة، تؤرخ بالقرن السادس الميلادي اي عصر الإمبراطور جستنيان (527–565م) عندما أعيد ترميم الكنيسة الشرقية من جديد.

كما عرضت في الصالة مجموعة من البقايا الأثرية البيزنطية المجلوبة من سوسة ومن خارجها، من بينها تابوت رخامي صغير الحجم عثر عليه داخل الكنيسة الصغيرة بقصر الدوق في سوسة، يمثل صندوق مذخرات دينية او تابوت لوضع رفات احد الاساقفة، يؤرخ بالقرن السادس الميلادي . ويمكن أن يشاهد الزائر أيضا عند نهاية الجدار الشرقي جزء من ستارة حجرية مجلوبة من كنيسة رأس الهلال تمثلت في عمودين صغيرين بتاجين كورنثيين، يحصر العمودان بينهما لوحة مستطيلة مزخرفة نباتية متنوعة. وتعرض ستائر حجرية أخرى في هذه الصالة على جانب المصطبة الحجرية التي تتوسط الصالة، جلبت من الكنيسة الشرقية في لاثرون، إضافة إلى ذلك هناك لوحين رخاميين جلبا من المكان نفسه ايضا زخرفت بصليب وأشكال أخرى .ويعرض أيضا صحن كبير من الرخام الابيض جلب من لاثرون، كما يعرض من ذات المصدر مائدة رخامية من رخام بروكونيسيوس. كما يعرض من ذات الكنيسة تاجين كورنثيين من الرخام ذاته وضعا أعلى المصطبة الحجرية وهما يحصران مجموعة من الجرار الكبيرة الحجم (امفورات) من بينها امفورا من الطراز الكورنثي، إضافة إلى إناء فخاري كبير الحجم كان يستخدم للتخزين يتوسط المصطبة، والمعروضات الأخيرة غير متسقة من حيث تسلسلها الزمني مع بقية معروضات الصالة.



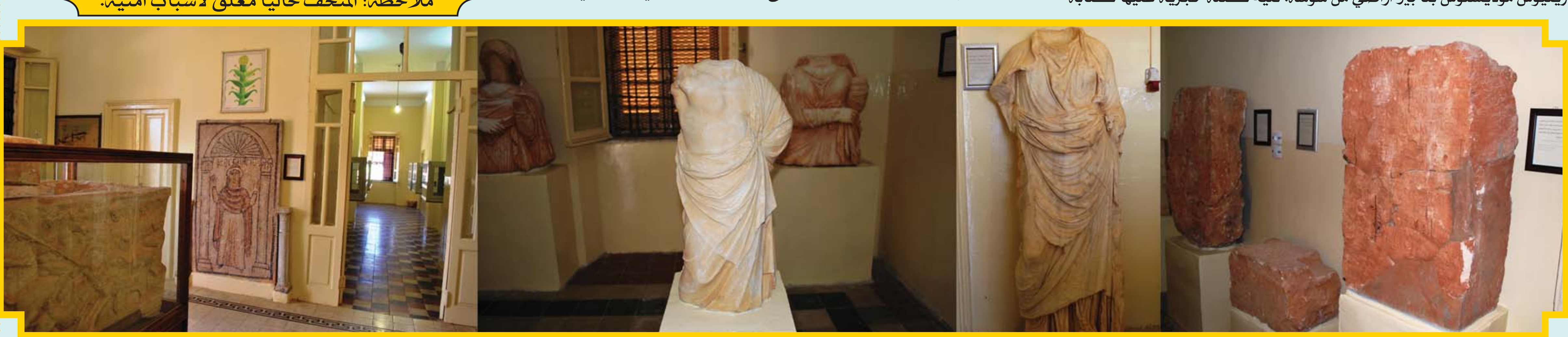
و هذا هو متحف سوسة بمعروضاته التي تعكس تاريخ المدينة من القرن السادس ق.م. إلى القرن السابع الميلادي، ومعروضات جلبت من كنيسة رأس الهلال والكنيسة الشرقية في لاثرون، إضافة إلى بعض المقتنيات الشعبية. و في الختام فإن المتحف يحتاج إلى تطوير من حيث المبنى و المعروضات و أساليب العرض المتحفي، وهذه دعوة إلى بناء متحف جديد بالمدينة على غرار المتاحف الحديثة حتى يستوعب ما كشفت عنه معاول الاثريين و يعكس التسلسل التاريخي و الادوار الحضارية التي مرت بها هذه المدينة وما يجاورها منذ عصور ما قبل التاريخ حتى عصرنا الحالي.

يراجع للمزيد عن هذا المتحف:

خالد محمد الهدار "جولة في متحف سوسة الاثري" الثقافة العربية، العدد 290 السنة 34، 2007، ص ص.121–133 .

أ. خالد محمد الهدّار

ملاحظة: المتحف حالياً مغلق لأسباب أمنية.



صيانة وترميم المساكن المحفورة " الغيران " بجبل نفوسة وإعادة توظيفها (2)

Maintenance and restoration of excavated houses "Al-Gheiran" at Mount Nefoussa and repurpose









تكملة العدد السابق

التوزيع الجغرافي للمساكن المحفورة :

توجد المساكن المحفورة في الشمال الغربي من ليبيا وبالتحديد في سلسلة جبل نفوسة من غريان إلى وازن ، التي تتخللها الشعاب والوديان ، يسودها مناخ قاري نظرا لقربها من الصحراء ، لذا كان هذا النمط المعماري من أنسب الحلول للتكيف والسكن في هذه المنطقة .

كما أنها تتواجد بالجنوب التونسي في اكثر من 11 قرية تحت الارض يتركز اغلبها في الجنوب الشرقي لتونس من الصحراء الكبرى حيث التفاوت الشديد في درجات الحرارة ، وتتكون الجبال من طبقات قاسية وهشة من الحجر الرملي قد يصل سمكها الى ستة او ثمانية اقدام وقد لجأ اليها السكان منذ القرن السابع الميلادي وما زالت المساكن المحفورة بالجنوب التونسي آهلة بالسكان الى الان ومن اشهرها شنني والدويرات وغمراسن ومعتمر وتوجان الا ان اشهرها على الاطلاق هي مطماطة والتي بني فيها الان فندق سياحي على نفس النمط.

كما تحوّلت بعض منازل مطماطة الحجرية العجيبة إلى فنادق، ويبقى الزائر مشدودا لغرابة المكان والجو، كانت تلك البيوت والفنادق فضاءات مكيّفة طبيعيا لا يشكو مرتادوها من البرد القارس في الشتاء وحرارة الطقس في الصيف .

وقد كانت مطماطة بفضل بيوتها المحفورة مسرحا للجزء الثاني للفيلم العالمي "حرب النجوم" لمخرجه جورج لوكاس. فخلال السنوات الأخيرة تحوّلت هذه المنطقة إلى وجهة مهمة للسينما العالمية ولنجومها الذين وجدوا فيها فضاء طبيعيا لتصوير أهم الأعمال السينمائية العالمية.

وبفضل بعض الجهود الأهلية لبعض الجمعيات والأفراد تم ترميم وصيانة بعض بيوت الحفر بجبل نفوسة وإعادة توظيفها كمتاحف للصناعات التقليدية واستراحات ومطاعم شعبية ذات نكهة ثراتية خاصة يرتادها الكثير من السواح والزائرين المحليين .

معمار بيوت الحفر

تتم عملية حفر بعض الغرف داخل الصخر مكونة بعض الغرف الآخرى منها الداموس.. تلك الغرفة الغريبة فى تكييف درجة حرارتها ، والطريقة الثانية فتتمثل فى حفر عمودى بعمق يتراوح مابين (1.5– 2) متر وبطول (4–5) متر بدون اقامة أي جدران حيث يتم حفر منحدر مابين سطح الآرض ووسط الحفرة التى هى عبارة عن الفناء الذي يتوسط غرف البيت لاضاءتها عن طريق أبوابها التي عادة مالاتفتح جهة الغرب، ثم يبدأ العمل فى حفر الغرف حسب استعمالات كل غرفة حيث نجد أن البيت يتكون من أقبية للنوم ومخازن ومظلات للماشية.

مكونات بيت الحفر :

المدخل الرئيسي : وهو ممر ينحدر لأسفل به سلالم حجرية يختلف عددها بأختلاف عمق الحفر وينتهي بالباب الرئيسي للبيت وهو مصنوع من جذوع النخيل وغير قابل للفتح في حالة غلقه من الداخل أو في حالة غلقة بالبوجل وهو مفتاح خشبي معدل لمثل هذا النوع من الأبواب ، وبعض الأبواب يستخدم بها القفل الحديدي الذي يصنعه الحداد بحسب رغبة مالك البيت .

السقيفة : وهى فراغ يأخد شكل مسار منحنى للعزل البصرى الخارجي ومنع دخول تيارات الهواء إلى الفناء، حيث نجد أن السقيفة تربط مابين المدخل الرئيسى والفناء الداخلى ، ويوجد بالسقيفة مصاطب للجلوس والتخزين وربط الحيوانات . وتفتح السقيفة على فناء البيت الذي تتوزع حوله مجموعة من الدواميس التي يتكون منها البيت ، والدواميس وهى الكلمة اللاتينية التي تعني السرداب عبارة عن فراغات تتم فيها كل الآنشطة اليومية ، التي يلاحظ عدم انتظام أشكالها الهندسية وانخفاض مستواها عن الفناء الخارجى .

المنور : وهو فناء مفتوح لأعلى بفتحة تسمى " المنور " وتتخذ عدة أشكال أما مستطيلة أو مربعة وعادة ما تكون دائرية للتهوية ، وهي تسمح بدخول أشعة الشمس للبيت ، وتشتهر منازل الحفر بغريان بفتحات مربعة كبيرة ولا تقفل بشبكة حديدية لعمقها الكبير الذي يصعب معه الدخول للبيت ، أما في باقي مناطق جبل نفوسة فهي فتحة صغيرة تقفل بشبكة حديدية منعا لدخول أي شخص للبيت من خلال هذه الفتحة .

الحجرات : وتستعمل لممارسة الأنشطة اليومية مثل الصناعات التقليدية (الحولي ، الحلفاء ...الخ) وعلى جدران هذه الحجرات توجد فراغات تستعمل لوضع الحاجيات .

حجرة النوم الرئيسية : وهي بيت الزوجية وتتم بها دخلة العروسين وهي خاصة بالنوم وتتميز عن باقي الحجرات بوجود كافة المستلزمات الخاصة بالزوجة وأدواتها ويبقى جلد الغزال الذي جاءت به العروسة ليلة دخلتها وهو مملوء بالبسية معلق على جدار حجرة النوم ولا ينبغي التخلي عنه وإنزاله .وبها غرفة صغيرة للنوم توجد بأحد الجدران ويرتفع منسوبها عن الحجرة الرئيسية بأقل من متر ولها باب صغير أو ستار من القماش .

المطبخ : وعادة ما يكون بالقرب من السقيفة ، وتوجد به خابية للماء وموقد عبارة عن ثلاثة أحجار كل منها على زاوية المثلث وكافة أدوات الطهي فقط وليس أواني الأكل حيث يحتفظ بها داخل الحجرات .

المخزن : ويوجد فى أعلى منسوب سقف الداموس مشكلا طابقا علويا منفصلا يتم الوصول إليه عبر سلالم حجرية مبنية بالحجارة أو منحوتة فى الصخر أو بواسطة أوتاد خشبية مثبتة في الحائط ، وينقسم المخزن من الداخل إلى عدة فراغات للتخزين وتبيض جدرانه عادة بالجبس لقتل الحشرات.

م. على أحمد عسكر
جمعية أصدقاء البيئة والتراث–نالوت

مراجع ومواقع تمت استشارتها :

1. عبد القادر جامي . من طرابلس الغرب الى الصحراء الكبرى .
2. العمارة التحتية ، منتديات صبرة الهندسي ، موقع : www.sabraeng.com
3. د. عبد العزيز طريح شرف .جغرافية ليبيا (الإسكندرية : مركز الإسكندرية للكتاب .الطبعة الثالثة .1996)ص 233
4. على الميلودي عمورة .ليبيا تطور المدن والتخطيط الحضري (بيروت : دار الملتقى للطباعة والنشر .الطبعة الأولى .1998) ص 355
5. ابن منظور، لسان العرب المحيط(بيروت: دار لسان العرب ، المجلد الثاني) ص .1029
6. على الثابتي ، محاضرة : معمار السكن بجبل دمر في العهد الوسيط، عمارة الغيران أنموذجا ، موقع مدينة غمراسن :www.ghom.free.fr
7. الشماخي .كتاب اليسير –.تحقيق ودراسة محمد حسن .تونس : كلية العلوم الإنسانية.1995م. ص 154
8. هند دلالي ، قابس، مطماطة، تطاوين..وجه أخر للسياحة الصحراوية ، موقع الأمة العربية : 103/www.eloumma.com/ar/content/view/1486 :
9. سعيد الجهاني ، أطرز البناء الجبلية في ليبيا ، مدونات مكتوب – 28 /8/ 2008 موقع : maktoobblog.com.2076-smj

عملات قورينائية منذ نشأتها حتى نهاية العصر الروماني المبكر

Cyrenaican Coins since its inception until the end of the early Roman era

هذا عنوان رسالة دكتوراه تقدم بها د. محمد مفتاح فضيل من قسم الاثار بجامعة عمر المختار لنيل درجة الدكتوراه من جامعة عين شمس حيث نوقشت الرسالة بتاريخ 6 ابريل 2012 وهذا ملخص له من اعداده.



أقتصر البحث على دراسة مجموعة من العملات الذهبية والفضية والبرونزية كانت مخزنة في متاحف آثار مدن قورينائية. حيث تم وصفها والتعليق عليها ومقارنتها بمثيلاتها في الدول الأخرى كلما أمكن ذلك. ونظرا لأهمية البحث فقد تم تقسيمه إلى أربعة فصول اعتمادا على الناحية الموضوعية ، على النحو التالي:

الفصل الأول :

جاء بعنوان نشأة العملات اليونانية والبطلمية والرومانية في محاولة لإعطاء فكرة بسيطة توضح للقارئ المراحل التي مرت بها العملات القديمة.

أما الفصل الثاني :

فجاء تحت عنوان تصوير المواضيع الدينية على العملات في قورينائية ، ونظراً لأهمية هذا الفصل فقد تم تقسيمه إلى ثلاثة مباحث بحيث يتناول المبحث الأول تصوير الآلهة اليونانية بينما يتناول المبحث الثاني تصوير الآلهة الرومانية في حين يتناول المبحث الثالث تصوير الآلهة المحلية.

أولا : تصوير الآلهة اليونانية.

ركز في هذا المبحث على طريقة تصوير الآلهة اليونانية على ظهر العملات التي سكت في قورينائية أو تلك التي وجدت فيها، ومحاولة التعرف على أسمائها وخصائصها، حيث تم التعرف عليها من خلال رموزها وشعاراتها التي كانت تصور بجانبها، كما تم التركيز على الكتابات التي وردت على وجه وظهر العملات لمحاولة تحديد مكان وتاريخ سكها.

ثانيا : تصوير الآلهة الرومانية.

ركز في هذا المبحث على طريقة تصوير الآلهة الرومانية حيث كانت من أكثر الطرز انتشاراً في العصر الروماني، والتي غالبا ما جاءت أسمائها بجانبها، كما تم التركيز على الأسلوب الفني المتبع في تصوير كل إله أو إلهة والتطورات التي طرأت عليها من إمبراطور الى آخر.

ثالثا : تصوير الآلهة المحلية.



صورت الآلهة المحلية على ظهر العملات في قورينائية وأن كان بعضها ذو أصول مصرية وفينيقية مثل سيرابيس وتانيت و زيوس آمون و إيزيس. إلا أن المعالجة الفنية لهذه الطرز كانت يونانية و رومانية.

وبالنسبة للفصل الثالث:

والمعنون بتصوير المواضيع النباتية والحيوانية على العملات في قورينائية. فقد تم التركيز في هذا الفصل على أهم النباتات والحيوانات التي صورت على العملات وكان لها دور مهم في تطور اقتصاد قورينائية حيث تم تقسيمه إلى مبحثين أساسين : بحيث يتعامل الأول مع المواضيع النباتية، بينما يتناول الثاني المواضيع الحيوانية .

أولا : المواضيع النباتية.

في هذا المبحث تم تسليط الضوء على النباتات التي تم توظيفها لترمز إلى إله أو إلهة معينة أو تلك التي كان لها دور في تطور اقتصاد قورينائية وبالتالي ازدهارها حضاريا وثقافيا. كما تم التركيز على مراحل تطور تصوير نبات السلفيون وثماره على عملات قورينائية.

ثانيا : المواضيع الحيوانية.

في هذا المبحث تم توضيح أبرز الحيوانات والطيور التي أهتم الفنانون بتصويرها على العملات التي سكت في قورينائية أو تلك التي وجدت فيها، حيث كانت تجسد شعارات ورموز مقدسه تشير إلى إله أو إلهة معينة سواء كانت يونانية أو رومانية أو محلية، مثل النسر والخيول الأصيلة التي اشتهرت قورينائية بتربيتها وتصديرها إلى بلاد اليونان ومصر .

في حين جاء الفصل الرابع :





بعنوان الصور الشخصية على العملات في قورينائية خلال العصرين البطلمي والروماني، وتم تقسيم هذا الفصل إلي مبحثين أساسين، بحيث يتناول الأول صور ملوك وملكات البطالمة، في حين يتناول الثاني صور أباطرة روما على النحو التالي:

أولا : تصوير ملوك وملكات البطالمة.

من المعروف انه لم تظهر الصور الشخصية على العملات اليونانية والبطلمية إلا بعد وفاة الإسكندر الأكبر، حيث قام أتباعه بوضع صورته على العملات البطلمية تمجيدا له ولأسرته، حيث اعتبرت هذه الفترة بالفترة الانتقالية في سك العملات بين نهاية العصر اليوناني وقيام الدولة البطلمية في مصر بعد ذلك قام ملوك البطالمة بوضع صورهم الشخصية على عملاتهم الخاصة وهم على قيد الحياة، وسرعان ما تبعهم في تبنى هذا النظام ملوك الأسرة السيلوقية في سوريا.

ثانيا : تصوير أباطرة روما .

في هذا المبحث تم التركيز على النقوش والكتابات التي صاحبت صور الأباطرة الرومان، لتحليل المكونات الاسمية لكل إمبراطور على حده لمعرفة مسمياتهم ووظائفهم، ولتتبع كل ما تحصلوا عليه من ألقاب دينية وسياسية وعسكرية لمعرفة الأحوال السياسية والاقتصادية والاجتماعية في عصر كل إمبراطور. كما تم تسليط الضوء على الأسلوب الفني المتبع في تصوير كل إمبراطور، بالإضافة إلي التغيرات



التي ظهرت على صوره خلال فترة حكمة ومقارنتها مع صور الأباطرة الآخرين .

وأخيرا انتهت هذه الدراسة بخاتمة لأهم ما توصلت إليه من نتائج ، تلتها قائمة المصادر والمراجع وملحق الصور والأشكال التوضيحية.

د. محمد مفتاح فضيل
جامعة عمر المختار – البيضاء

تقرير عن تغطية أرضية فسيفساء بتوكرة

Report on a mosaic coverage at Tucheira



توطئة:

نظرا لما تعانيه الارضية الفسيفسائية المكتشفة بواسطة حفريات جامعة بنغازي عام 1971 في توكرة في مبنى ملحق بالقصر البيزنطي من ظروف سيئة أدت إلى أضرار كبيرة بهذا المعلم المهم والذي يمثل مرحلة من تاريخ مدينة توكرة العريق وهي الفترة المسيحية وما يحويه هذا الموقع من صور غاية في الجمال والروعة ، وللحفاظ على الموقع مما يعانيه من ظروف قد تؤدي في نهاية المطاف إلى اندثاره بالكامل وهذه الظروف تنقسم إلى شقين الأول طبيعي والثاني بشري ويتمثل العامل الطبيعي في كون المكان مكشوف وعرضة للعوامل الجوية خصوصا الأمطار التي تؤدي إلى تركز الرطوبة والانجراف ، كما يؤدي نمو الأعشاب والنباتات وما تسببه الجذور من مشاكل كبيرة للموقع ودمار، أما العامل البشري فنشاهده في كون أن الموقع لم تتم فيه أي أعمال ترميم أو صيانة منذ الكشف عنه كما إن الموقع غير محمي بسياج فهو عرضة للدوس من الناس والحيوانات . وبسبب ما تقدم رأينا من الضروري إعادة ردم الموقع بطريقة علمية تؤدي إلى المحافظة عليه وتثبيت الوضع الراهن ، حتى يتم ترميم الفسيفساء وعرضها بطريقة جيدة ، وقد أنتهى العمل في مساء الأربعاء الموافق 7 \ 11 \ 2012 ، وجرت عملية الردم على النحو الاتي :

أولا: التوثيق

حيث تم توثيق مراحل عملية الردم خطوة بخطوة وتصوير كل مرحلة من المراحل ، كما تم توثيق جميع الصور الموجودة بالفسيفساء وتجميعها لتكون لوحة واحدة بالإضافة إلى توثيق العمل بالصور يوميا.



ثانيا: التنظيف

إزيلت الأعشاب والنباتات التي كانت تغطي الموقع وتسبب أضرار كبيرة للفسيفساء كما تم تنظيف السطح بالكامل من الأتربة وذلك بواسطة استخدام الفرشاة وخصوصا في الأطراف.

ثالثا: الترميم

رمم الجدار الشرقي للمبنى الذي يحوي أرضية الفسيفساء لأنه يسبب في انجراف الأرضية خصوصا في فترت الأمطار ، كما انه هو الداعم والمثبت للمواد التي تستخدم في عملية الردم . وقد استخدمت نفس طريقة البناء المستخدمة أصلا في المبنى وهي بناء الجدران بوجهان ولب وقد جلبت الحجارة من الردميات المزالة من الموقع نفسه أثناء عملية الحفريات السابقة واستخدم في التثبيت الجير المطفي

رابعا: المواد

لقد تم في العملية استخدام مجموعة من المواد وهي :-

– شباك من البلاستيك ويوضع على الأرضية تفصله عنها طبقة من التراب المغربل جيدا وبسماكة 5 سم ووضع هذا الشباك للفصل بين المواد وكذلك ليشير إلى القرب من الأرضية في حالة الكشف عنها مجددا

– كما استخدم التراب كمادة أساسية في الردم وقد جلب التراب من داخل المدينة الأثرية من مكان ردميات الحفريات التي تجريها جامعة بنغازي خصوصا أن هذه التربة هي نفس التربة الموجودة بالمدينة كلها وبالموقع والتي كانت تغطيه قبل الكشف عنه ، ووضعت هذه الطبقة على شباك البلاستيك وبسماكة 25 سم

– ويلي التراب طبقة أخيرة من المرش وذلك لتثبيت طبقت التربة والحفاظ عليها من الرياح وكذلك لكي لا تنمو النباتات والأعشاب فوق طبقة التراب وهي بسماكة 10سم

– كما استخدم الجير المطفي في عملية ترميم الجدار الشرقي وذلك لتدعيم الحجارة في الجدار عند عملية إعادة البناء.

– وقد اقتصر وضع بلوك الاسمنت كحاجز من الجهتين الشمالية والجنوبية لتثبيت المواد

خامسا: طريقة الردم

1. وضعت طبقة من التربة بسماكة 5 سم على أرضية الفسيفساء مباشرة وتدك دكا جيدا
2. وضع شباك البلاستيك على طبقة التراب الأولى
3. وضعة التراب فوق شباك البلاستيك حتى ارتفاع 25 سم
4. تغطية الطبقة الثانية من التراب مجددا بشباك البلاستيك
5. وضع طبقة المرش كطبقة أخيرة تعلو كل المواد

وفي الختام الشكر موصول لكل من ساهم في هذا العمل واخص بالذكر السادة

أ– احمد ابو زيان – أ – سالم ابوجنات – مصطفى ابو شيحة – د – محمد الكواش د– عادل التركي واكرم ونيس وفضل الله سليمان

محمد سعد محمد هاشم

مدير مكتب اثار توكرة













من نقوش القرن الرابع الهجري في ليبيا: نقش من طرابلس (2)

Of the inscriptions of the fourth century Hijri in Libya: inscription from Tripoli (2)

شاهد قبر مؤرخ سنة (326 هـ / 937 م) :

التعريف بالنقش :

عُثر على هذا الشاهد في مدينة طرابلس سنة 1953 م ، ومحفوظ في المتحف الإسلامي بمدينة طرابلس ، وهو مكتوب بقلم كوفي ذي نهايات مثلثة [اللوحة 2 (أ ، ب)] ، ومنفذ بأسلوب الحرف الغائر على لوح رخامي رمادي اللون أبعاده (49 سم × 38 سم × 3 سم) .

ولا شك أن نص الشاهد منقوص إذ فقد سطره الأول والذي ضم البسملة وصدر الدعاء ، ومما يؤكد ذلك وجود أطراف بعض حروفه بارزة فوق السطر الثاني ، وعليه نرجح أن نص الشاهد في الأصل كان موزعاً على عشرة أسطر متوازية حمل السطر الرابع منها اسم المتوفى أبى عبد الرحمن فلاح بن حمدون ، أما السطران السادس والسابع فقد خصصهما لتدوين التاريخ (326 هـ / 937 م) .

النــص :

1 ـ

2 ـ مقدر الاوقات وفاطر الار

3ـ ض والسموات هذا قبر

4 ـ ابى عبد الرحمن فلاح بن حمدون

5 ـ ابن الخقانى توفى رحمه الله عليه

6 ـ في شهر ربيع الاول سنه ست

7 ـ وعشرين وثلثمايه يشهد أن

8 ـ لا اله إلا الله وحده لا شر

9 ـ يك له وان محمداً عبده

10 ـ ورسوله صلى الله عليه

ملاحظات على النقش :

1 ـ الشاهد من القرن الرابع الهجري ، مؤرخ في سنة (326 هـ / 937 م).

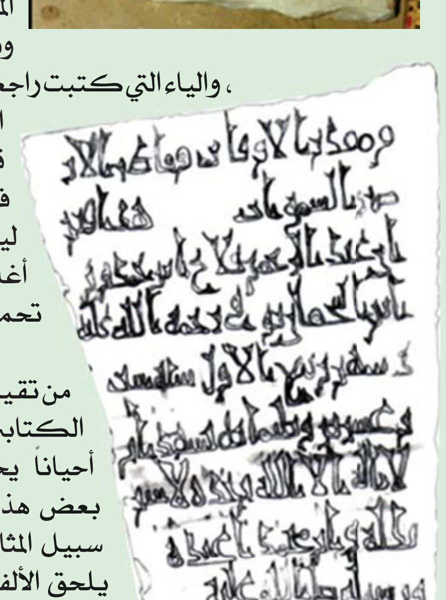
2 ـ ضُبطت بدايات سطور الشاهد واختلفت نهاياته لعدم انتظام شكل الحجر من الجهة اليسرى.

3 ـ قرأ أتوري روسي اسم المتوفى أبى عبد الرحمن فلاح بن حمدون [الحصابى] وفي اعتقادي أن القراءة الصحيحة للقب هي الخقاني ، ومع ذلك فهذا لا يمنع أن يكون للكلمة عدة قراءات أخرى بوصفها تحمل أسماء جديدة كالحقاني ـ الحفاني ـ الحفاى ... إلخ.

4 ـ فقد الشاهد سطره الأول الذي يضم عادة البسملة ، وربما كان السطر الضائع يحملها ، ومن ثم يبدأ بالدعاء ، ولابد من وجود كلمة تسبق الدعاء المكتوب ليستقيم المعنى .

5 ـ في الشاهد تأثيرات نبطية عدة ، منها إهمال الكاتب للألف الوسطى المنتهية المتصلة بحرف قبلها كما في كلمة [السموات] الواردة في السطر الثاني ، وفي كلمة [الرحمن] الواردة في السطر الثالث ، وكذلك في اتباعه لأسلوب توزيع الكلمة على سطرين كما في كلمة [الارض] بين السطرين الثاني والثالث ، وكلمة [لا شريك] بين السطرين الثامن والتاسع ، ونلمس التأثيرات النبطية في هذا الشاهد أيضاً على الحروف الكتابية نفسها ومثال ذلك حرف الألف الذي عملت له ترويسة مائلة إلى اليمين وفي رسم حرفي الجيم ، والهاء المبتدأة والمنتهية ، وفي رسم حرف الطاء ، والياء التي كتبت راجعة ، وفي حرف العين التي كتبت دون قنطرة وكانت في حالة منتهية ، ليس هذا فقط بل إن أغلب حروف الشاهد تحمل هذا التأثير .





6 ـ وعلى الرغم من تقيد الكاتب بأسلوب الكتابة النبطية نجده أحياناً يحاول أن يتحرر من بعض هذا التأثير منها على سبيل المثال ترك البروز الذي يلحق الألف المنتهية بارزاً عن مستوى التسطيح .

7 ـ كُتبت كلمة ستة الواردة في السطر السادس بتاء مفتوحة بدل المربوطة [ست] .

أ. إيناس محمد بوبطانة

جامعة بنغازي

مراقبة آثار لبدة ترتقي بموظفيها

Department of Antiquities of Leptis Magna live up with its employees



اعادت مراقبة آثار لبدة بناء نفسها من حيث تنظيم العمل وحماية الآثار وتقليل نسبة الاختراقات ضد الموروث الثقافي والحضاري وخاصة تلك الناجمة عن الأسباب الطبيعية والبشرية ، وبهذا قد اشتغلت مراقبة لبدة بعدة محاور مختلفة في الفترات السابقة حيث اتخذ الأتي :- ربط قسم الأمن والسلامة بالمراقبة مع الدوريات الأمنية المشتركة في حماية المدينة الأثرية من أي مخاطر وأيضا الانضباط في العمل من الناحية الأمنية وخاصة بعد تسجيل عدة سرقات في الآثار الليبية في الآونة الأخيرة، والمحور الثاني إسراع قسم الترميم والصيانة بإجراء عمليات ترميم انقاذية اثبتت فعاليتها بتكوين فرق عمل وطنية متميزة وخاصة في هذه الفترة حيث عين في هذا القسم عدة تخصصات مثل الكيمياء والجيولوجيا والربط بين علوم الآثار والعلوم الأخرى.



وأيضا في هذه الفترة بتاريخ 2013/4/7 بدأت أعمال المعهد الايطالي للترميم والصيانة بروما (ISCR) في بداية موسم الترميم الثاني بفيلا سيلين والهدف منها المحافظة على هذه الفيلا من التأثيرات الطبيعية. وأما المحور الثالث فقد قام قسم تنمية الموارد البشرية في مراقبة لبدة بانطلاق دورة تدريبية محلية في مجال GPS وتسجيل المواقع الأثرية. كان الهدف من هذه الدورة إعداد فرق وطنية متمكنة وأيضا إعطاء الفرصة للباحثين من عنصر الشباب للتدريب على هذا النظام المتطور.

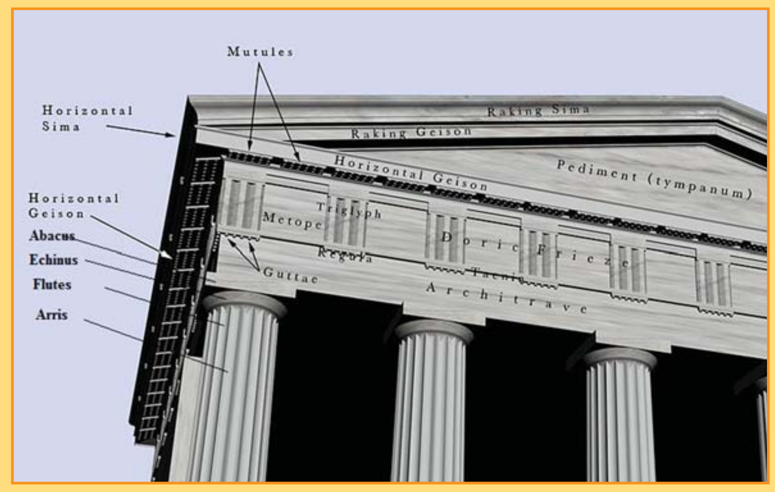
وانطلاقاً من إدراك موظفي المراقبة بأهمية العمل التطوعي ونظافة المدينة فقد قامت مراقبة أثار لبدة بدعم وتشجيع الأعمال التطوعية حيث خصص الموظفين كل يوم الخميس لتنظيف المدينة و إزالة العوائق الطبيعية وبقايا القمامة .

بلقاسم عمر المضعف

باحث في مراقية آثار لبدة

الموسوعة الأثرية
Archaeological Encyclopedia

الطراز الدوري في العمارة الاغريقية
The Doric order in Greek architecture



لعل اهم ما يميز العمارة الاغريقية هي اعمدتها التي تمثل ركيزة يستند عليها السقف وهي التي تحمل المبنى بعناصره المختلفة ، وعند النظر الى تلك الاعمدة يلاحظ انها تقسم الى ثلاثة طرز رئيسية الطراز الدوري و الطراز الايوني واخيرا الطراز الكورنثي وفي هذا العدد نتطرق للطراز الدوري .....

والطراز الدوري يعد اقدم الطرز المعمارية الاغريقية وقد انتشر في المنطقة التي يقطنها الدوريون من بلاد اليونان والجزر و يتميز الطراز الدوري من حيث شكل اعمدته والعناصر التي تقع اعلاها مقارنة بالطرازين الايوني والكورنثي ، وعند النظر الى العمود الدوري يلاحظ انه يتكون من جذع العمود وتاجه حيث يتميز جذع العمود انه لا يقف على قاعدة بل يقوم على مدرجات المعبد مباشرة ولاسيما ما يعرف باسم الستايلوبيت (stylobate) و هو من الحجر يصنع احيانا من قطعة واحدة (monolithic) او يتكون من مجموعة من الاسطوانات (drums) توضع فوق بعضها ، ويتميز العمود بانه سميك من الاسفل ويتقلص قطره كلما اتجه الى الاعلى اي مستدق ، وبدن العمود غير املس يتكون من مجموعة من الاخاديد (flutes) يبلغ عددها من 18 الى 24 اخدودا او تجويفا ، وتنتهي هذه الاخاديد بنهايات حادة تعرف باسم (arrises) ، وينتهي جذع العمود بما يشبه الرقبة وهي مخددة ايضا وتعرف باسم (hypotrachelion) وهي تفصل جذع العمود عن تاجه ، اما تاج العمود فهو يزين الجزء العلوي من جذع العمود ويتكون من حلقة مستديرة بنهايات نصف دائرية يعرف باسم (echinus) يعلوها لوحة مربعة الشكل تعرف باسم (abacus) ، اما ارتفاع العمود فقد جرت العادة وفقا للمهندس الروماني فيتروفيوس ان ارتفاع العمود الدوري يساوي ما بين ست الى سبع مرات قطر العمود من الاسفل ، وبهذا الارتفاع يعد العمود الدوري اقصر ارتفاعا مقارنة بالعمودين الايوني والكورنثي وهو اقل جمالا منهما ويشبهه فيتروفيوس بالرجل او الذكر بسبب صلابته وقلة زخارفه بينما يشبه العمود الايوني بالانثى او المرأة بسبب قلة صلابته وزخارفه.

ترفع الاعمدة فوقها ما يعرف باسم (Entablature) التي يكون من جزأين الساكف اي (architrave) او (epistyle) و الافريز (frieze)، والساكف هي سلسلة من الكتل الحجرية الممتدة فوق الاعمدة وعادة ملساء وغير مزخرفة يضاف اليها احيانا بعض النقوش التذكارية ، يعلوها لوحات الافريز التي تتكون من لوحات مربعة (metope) ملساء ملونة او بها نحوت بارزة ، ولوحات ثلاثية الاخاديد (triglyphs) ، والتي تتكون عادة من اثنين من الاخاديد الكاملة في المنتصف ونصفي اخدود في جانبي اللوحة ويمتد الميتوب و الترقليف بالتناوب فوق الارشتريف ، او بمعنى آخر يوجد ميتوب ما بين اثنين من الترقليف. ومن ناحية اخرى تتوزع الترقليف بحيث تكون كل واحدة على محور واحد مع كل عمود إضافة الى وجود ترقليف على محور المسافة بين كل عمودين ، ويوجد اسفل كل ترقليف شريط (regula) تبرز منه زخرفة معمارية في شكل ستة بروزات او اسنان (guttae) بمعنى قطرات لعل وظيفتها ان تتسرب عبرها مياه الامطار التي تتجمع في الترقليف. ويوجد اسفل الميتوب شريط يعرف باسم (taenia). و يعلو الافريز الجزء العلوي البارز من المبنى الذي يسمى الكورنيش (cornice) التي تعني الحاشية او الحافة ويعرف ايضا باسم (geison)، وهو جزء بارز عن الافريز ويميل الى الاسفل



ليحمي واجهة المبنى من الامطار ، ويتمثل في كورنيش افقي يمتد على طول الواجهة يوجد اسفله لوحة مسطحة بها تسمى (mutules) تتدلى منها بروزات (guttae) وتوجد هذه اللوحات فوق كل ترقليف وفوق كل ميتوب ، وهناك السيما (sima) التي تمثل حاشية تعد الجزء العلوي من الكورنيش وتنتهي جانبيه بمزراب لتصريف المياه يأخذ شكل رأس اسد ، ويضاف الى الكورنيش الافقي الكورنيش المنحدر والتي تشكل مع بعضها الواجهة المثلثة التي تعرف باسم بيدمنت (pediment) اوتيمبانون (tympanon) والتي تزود في كثير من الاحيان بمنحوتات مستمدة من الاساطير الاغريقية مثل موضوع صرع الالهة والعمالقة واشكال اللبوات والجرجون وغيرها. كما زخرفت النهايات الثلاثة لواجهة المعبد من الاعلى باشكال زخرفية تمثلت في منحوتات او تماثيل او زخارف نباتية تعرف عادة باسم اكروتيريا (acroteria) . ومن اهم المعابد التي طبق فيها الطراز الدوري في فترة مبكرة معبد ارتميس في كورفو ومعابد بايستوم في جنوب ايطاليا في القرن السادس ق.م.ومعبد ابوللو في كورنث وهو يؤرخ بالقرن السادس ق.م. وفي معبد ابوللو في جزيرة ديلوس في القرن الخامس ق.م. وفي معبد البارثتون ومعبد هيفايستوس في اثينا ومعبد زيوس ومعبد ابوللو في مدينة شحات الاثرية.

أ. منى خليفة بالخير

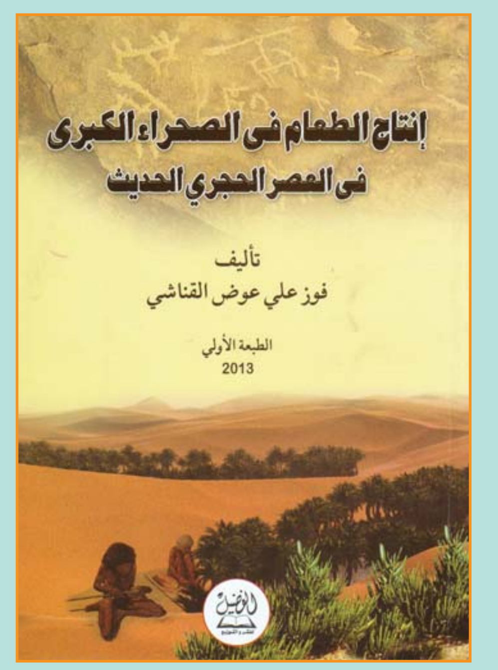
مراجعة وزيادة بعض المصطلحات بواسطة رئيس التحرير

البعثات الاجنبية توقف نشاطها الربيعي في التنقيب عن الاثار في شرق ليبيا
Foreign archaeological missions stops its excavations activity in eastern Libya

بسبب التداعيات الامنية السلبية التي مرت بها المنطقة الشرقية من ليبيا ان دفع البعثات الاثرية الاجنبية المنقبة عن الاثار في ليبيا لتوقيف نشاطها المعتاد خلال فصل الربيع من كل عام مثل البعثة الفرنسية التي اعتادت على التنقيب في سوسة ولاثرون خلال شهر ابريل ، والبعثة الا نجليزية التي تنقب في كهف هوا افطيح قرب سوسة ، والبعثة اليابانية المنقبة عن الاثار في توكرة ، وخلال هذا الفصل لم تواصل تلك البعثات تنقيبها عن الاثار في شرق ليبيا وامتنعت عن الحضور.



إصدارت جديدة :
إنتاج الطعام في الصحراء الكبرى في العصر الحجري الحديث
New book editions : Food production in sub–Saharan in Neolithic Era



صدر هذا الكتاب مؤخرا عن دار الفضيل للنشر والتوزيع في بنغازي وهو يمثل في الاصل رسالة علمية تقدمت بها الاستاذة فوز علي عوض القناشي لنيل درجة الماجستير في اثار ما قبل التاريخ من كلية الاداب بجامعة بنغازي ، و جاء الكتاب في 349 صفحة من الحجم الكبير ضمنها مجموعة من الصور والخرائط والجداول التوضيحية وقائمة بالمصطلحات (ص.301–343) .

والكتاب يبحث في " بداية انتاج الطعام في الصحراء الكبرى في العصر الحجري الحديث والإرهاصات الفكرية السابقة للإنتاج " هذا ما تقوله الباحثة في مقدمتها وحتى تبحث في هذا الموضوع وتعرض نتائجها ميسرة للبحاث والقراء فإنها قسمت كتابها الى ثلاثة فصول عنى الفصل الاول (ص. 23 – 108) بإبراز جغرافية الصحراء الكبرى من حيث التضاريس والمناخ ومظاهر السطح مع التركيز على التغيرات المناخية في عصور ما قبل التاريخ ودورها على البيئة والحياة الاقتصادية و الاجتماعية للشعوب القديمة وتأثيرها على توصل الانسان و لأول مرة لإنتاج طعامه.

اما الفصل الثاني (ص. 109 –178) فهو بعنوان انتاج الطعام في العصر الحجري الحديث و تأثيره في الثقافة الانسانية وقد تطرقت الباحثة في هذا الفصل الى الاسباب والكيفية التي ادت الى انتاح الطعام (ص. 111–124) ، إضافة الى موضوع مصادر الطعام سواء التي تقدمه الطبيعة من نباتات وحيوانات ام ما ينتجه الانسان (ص.125–157)، زد على ذلك الارهاصات او الثقافات الانتاجية المبكرة (ص.158–178).

اما الفصل الثالث (ص.179 – 269) فقد كان بعنوان العصر الحجري الحديث وإنتاج الطعام في الصحراء الكبرى وشمال افريقيا و قسم الى مباحث ثلاثة اولها صور من البيئة القديمة في شمال افريقيا والذي اوضحت الباحثة فيه مواقع سكنى انسان ما قبل التاريخ لبعض الاماكن الصحراوية التي يصعب سكناها حاليا بسبب التغيرات المناخية (ص.181–189)، واستعرض المبحث الثاني بعض البيئات الاثرية والبيئية في العصر الحجري الحديث وانتاج الطعام محاولة ا يجاد فاصل بين ثقافات العصر الحجري القديم وما بعدها (الثقافة الوهرانية والثقافة القفصية) والعصر الحجري الحديث للوصول الى تحديد بداية العصر الاخير ونهايته في الصحراء الكبرى وشمال افريقيا (ص.190–215). اما المبحث الثالث فقد ناقشت فيه الباحثة موضوع انتاج الطعام في الصحراء الكبرى وهو صلب الكتاب او الدراسة وتتبعت فيه انتاج الطعام في اماكن مختلفة من الصحراء الكبرى و شمال افريقيا منها منطقة وادي النيل السوداني ومصر ثم منطقة شرق الصحراء ووسطها يليها الجزء الغربي من الصحراء الكبرى واخيرا جبال اكاكوس في جنوب غرب ليبيا انموذجا مهما لإنتاج الطعام في الصحراء الكبرى (ص.216–269). وتختم الباحثة كتابها بأهم النتائج التي توصلت اليها (ص. 271–281) وهي صفحات جديرة بالقراءة مثل اغلب صفحات الكتاب او قل كلها . وبهذا فالكتاب إضافة جديدة الى المكتبة العربية لأنه يناقش موضوعات مهمة تتعلق بالثورة الانتاجية الاولى (انتاج الطعام)لإنسان الشمال الافريقي والصحراء الكبرى فشكرا للباحثة والناشر ايضا.

رئيس التحرير

رجال من مصلحة الآثار :الشهيد محمد فضيل الميار
Of the icons of the Libyan Department of Antiquities: Myrtar Mohamed Fadiel El–Mayar



كان أحد ضحايا الطائرة الليبية التى أسقطها العدو الصهيونى فوق صحراء سيناء يوم الأربعاء الموافق 21 فبراير 1973 وكان رفقة زملائه عوض السعداوية وعيسى الأسود من مصلحة الآثار وكانوا فى طريقهم إلى القاهرة لحضور جلسات لجان الوحدة حيث كان أحد بنود الجلسة هو التعاون فى إدارة الآثار الليبية وحتى نقل بعضها إلى جمهورية مصر وكان الشهداء من أكثر عداوة ومعارضة إلى هذا المقترح الغاشم بحكم أن الآثار الليبية ثروة وطنية ويجب بقاؤها على تراب الوطن الليبي ولكن قدر اللّه ما شاء فعل فى التعدي السافر على طائرة مدنية فيما يعرف بأكبر قرصنة جوية فى تاريخ الطيران المدني.

ولد الميار بمدينة شحات فى 21 نوفمبر 1930 وبعد إستكمال تعليمه الأساسي عين مدرس بمدينة مسة عام 1948 عن عمر لم يتناهز الثامنة عشرة وذلك لقلة المعلمين وكثرة الأمية فى تلك الفترة. ثم التحق بالمعهد العالى للمعلمين ببنغازى وتخرج منه عام 1952. ثم ابتعث إلى لبنان للالتحاق بالجامعة الأمريكية ببيروت. ثم تحصل على دبلوم عالى من جمهورية مصر متخصصاً فى محو الأمية وتعليم الكبار ومن ثم عين مدير مدرسة شحات الوحيدة عام 1956 وبعدها تولى مدير محو الأمية وتعليم الكبار بمنطقة الجبل الأخضر. له بعض المقالات فى بعض الصحف والمجلات. ثم أنتقل إلى مصلحة الآثار وأصبح مراقب آثار شحات وكان صديقا شخصياً للبروفسور ريتشارد قودتشايلد (Goodchild) أول مسئول على الآثار من عام 1953 إلى عام 1967 والذي قام بالعديد من الحفريات والإكتشافات التي شارك الميار في بعضها. كان مهتما بالمنطقة والقيمة الأثرية التى تحتويها فقد كان مهتما با لمتا حف الأثرية فى المنطقة وعلى وجه الخصوص بمتحف شحات الذى مر بعصره الذهبى فى عقد الستينيات. وكان الميار مهتم جداً بسياحة المنطقة حيث كان متعاونا مع منظمات السياحة البريطانية والأمريكية والألمانية والإيطالية والفرنسية عندما كانت الرحلات يومية من مطار بنينة إلى مطار الأبرق حيث يقضي السواح ليلة بمنطقة الجبل الأخضر إما بفندق البيضاء بالاس أو بيرقو شحات وأثناء اليومين يقوم السواح بزيارة شحات وسوسة ورأس الهلال والأثرون والبيضاء. من المنظمات الدولية التى تم التعاون معها الاياتا (IATA) البريطانية والأستا (ASTA) الأمريكية وجمعية المحاربين الألمانية (German Afrika Corps) علماً بأن السيد روبرت هيمفيل (Hemphill)الرئيس الأسبق للجمعية الأمريكية للسفريات قد قام بزيارة الجبل الأخضر عام 1968 وقد كان منبهراً جداً بما تزخر به المنطقة من إرث تاريخى وبما لديها من خامات بشرية واعدة بمستقبل مشرق. كان أيضاً صديق شخصى لرئيس البعثة الفرنسية البروفسوراندرى لاروند الذى تأثر جداً لفقدان كوادر فائقة لمصلحة الآثار الليبية حيث قامت البعثة الفرنسية بكتابة تعزية لشهداء الآثار في (Antiquites Africaines) ويقول بروفسور لاروند انه كان لا يحبذ الرجوع إلى منطقة شحات لأن المكان اصبح خالى بعد رحيل الميار. وللميار عدة مقالات عن آثار قورينى (شحات) وشارك بعدة مؤتمرات إقليمية ودولية وله دراية باللغة الإنجليزية والإيطالي وكان أيضاً مهتم باللغة اللاتينية وهو أحد مؤسسي نادى الصداقة بشحات فى أربعينيات القرن الماضى وله شهادات شكر وتقدير من وزارتى المعارف والتربية والتعليم ومن مصلحة الآثار. وفى لمسة وفاء من طلبة وطالبات وشباب وحرائر شحات قرروا تسمية المدرسة الرئيسية بالمدينة بمدرسة الشهيد محمد فضيل الميار.

وقد ترك الشهيد زوجة (من الرعيل الأول فى التربية والتعليم) وخمسة أولاد (توفى منهم إثنان) وإبنة متواجدة فى بنغازى. أحد أبناءه عضو مجلس جمعية الدراسات الليبية بلندن وزميل بالجمعية الجغرافية الملكية اي سالم محمد فضيل الميار الذي كتب هذه المقالة بتشجيع من رئيس تحرير آفاق اثرية.

اَفاق أثرية
صحيفة ليبية دورية مستقلة تُعنى بشؤون الآثار والمتاحف

رئيس التحرير
خالد محمد عبدالله الهدَّار

إدارة وتحرير
منى خليفة بالخير
جمعة المهدي كشبور
إيناس محمد بوبطانة
فتح الله محمد بوعزة
أميمة خليفة بالخير
حواء فوزي بن كاطو
نور الإسلام خالد الهدار

تصميم وإخراج
أسامة محمد امنينة

مستشارون
وليد فتحي الزيّاني

توزيع
عياد حميد اصليل
معتز رمضان التاورغي

للاتصال
info@afaqatherya.com
نقال: +218928661572
موقع الصحيفة على الإنترنت
www.afaqatherya.com

انضموا إلينا على شبكة التواصل الاجتماعي
afaqatherya